الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الأسلوب القصصي في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية.

- السنة الثالثة متوسط – أنموذجا -

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية **التخصص:** لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- ريمة عمراوي
- لبنى دريدي

إشراف الدكتور:
- عبد الهادي حمر العين

السنة الجامعية: **2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله نحمده حمدا كثيرا ونشكره جزيلا لإعانتنا على إنجاز هذا العمل.

لمن علمونا حروفا من ذهب وعبارات من أسمى وأجل عبارات العلم إلى أساتذتنا الكرام الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة نشكرهم جزيل الشكر والعرفان.

وكذلك نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل " حمر العين عبد الهادي" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث المتواضع.

والشكر موصول لأساتذة اللجنة المناقشة أن تفضلوا بمناقشة هذا العمل المتواضع.

وكما نشكر كل أساتذتنا بمعهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي ميلة.

ونشكر كل من قدم لنا المساعدة والعون لانجاز هذا البحث وإتمامه.

لبنى وريمة

مقـــــدمـــــة

مقدمة

القرآن الكريم منهج شامل وبيان لكل جوانب الحياة، ولما يحتاجه الإنسان من معرفة تحدد له أطر العلاقة بربه، وبنفسه، وبمجتمعه، وهو كتاب تربية وإرشاد، وكلمة تربية مشتقة من ربّى التي تحمل معاني العناية، والرعاية والإصلاح والتأديب.

وتعد التربية الإسلامية إحدى أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تنشئة المتعلمين على الأخلاق والمثل، لما لها من سمات وخصائص تميزها عن سائر المجالات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل، وإطار متوازن للعملية التعليمية لأن الهدف منها هو الوصول بالفرد إلى حال يكون فيه مسلما في الاعتقاد والسلوك، بالاعتماد على مجموعة من الأساليب منها: الأسلوب القصصي القرآني.

وقد حضت القصة بمكانة عالية في القرآن الكريم، فلا تكاد تخلو سورة من هذا الأسلوب، الذي يجمع بين التشويق، وبين العظة والاعتبار، والتوجيه للتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل، ولقد أدرك المربون الميل الفطري للقصة القرآنية فاستخدموها كوسيلة في التربية والتعليم. من هنا أردنا أن يكون بحثنا تحت بعنوان:« **الأسلوب القصصي في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط أنموذجا**». وذلك نظرا لأهمية القصة القرآنية التي تكمن في:

- القصص القرآني يعمل على إيضاح المبهم، وجلاء الخفي، وتمثيل المعقول المجرد في صورة المحسوس المشاهد.
- اختلاف أثر القصص القرآني في نفوس المتعلمين باختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم.
- ترسيخ العقيدة وتثبيتها.
- الدعوة إلى طلب العلم.

وما اختيارنا لهذا الموضوع إلا إيمانا منا بأن القصص القرآني له دور كبير في تهذيب سلوك الإنسان عامة، والمتعلمين خاصة، بالاستناد إلى القصص القرآني في كتاب التربية الإسلامية.

كما أن اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية **ففي الذاتية نذكر:**

- ميولنا الشخصي للقصص بصفة عامة، والقرآني بصفة خاصة.
- رغبتنا في الاطلاع أكثر على كتاب الله عز وجل.

أما الأسباب الموضوعية فتجلت فيما يلي:

- أهمية الموضوع باعتباره يهتم بالجانب التربوي للمتعلم.
- ترسيخ الأخلاق الإسلامية في ظل الفساد الأخلاقي.

وبالنسبة لسبب اختيارنا السنة الثالثة متوسط ذلك أن المتعلم في هذه المرحلة يصبح قادرا على استنباط العبر من القصص القرآني والاقتداء بها.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا نذكر:

- قلة الكتب المتعلقة بالقصص القرآني في مكتبة الجامعة.
- سعة الموضوع، وصعوبة الإلمام بجوانبه.
- صعوبة التطبيق على النص القرآني.

وعليه فقد تمحورت في أذهاننا إشكالية مفادها **ما أثر القصص القرآني في نفوس البشر (المتعلم)؟ وما مدى انعكاسه على تربية المتعلم؟**

وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات منها:

1-ما هو القصص القرآني؟

2-ما هي الأهداف التربوية من إدراج القصص القرآني في كتاب التربية الإسلامية؟

3- هل للعبر والمواقف المستخلصة من القصص دور في تربية المتعلم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا **المنهج الوصفي الذي يتخلله التحليل** حيث قمنا بدراسة القصة القرآنية من حيث المفهوم، والأغراض...، ثم عمدنا إلى تحديد القصص الموجودة في الكتاب لاستخلاص العبر التربوية، وانعكاسها على سلوك المتعلم.

وعلى **خطة بحث قسمناها إلى مدخل، وفصلين، وخاتمة**، فالمدخل عنوناه بـ: وقفات لغوية واصطلاحية ؛ حيث خصصناه لتحديد مفاهيم مصطلحات العنوان، ثم قسمنا الفصل الأول الموسوم بـ: القصص القرآني أسلوب تربوي إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان: القصص القرآني أنواعه، وخصائصه حيث تناولنا فيه مفهوم القصص القرآني مع إبراز الفرق بين القصة القرآنية والقصة الأدبية، وكل ما يتعلق بها من أنواع وأغراض، وخصائص، وأهم عناصرها.

أمّا المبحث الثاني الموسوم بـ: أثر القصص القرآني في تربية النشأ وتعليمه، فقد تناولنا فيه: الأهداف التربوية للقصص القرآني، وجمالية التكرار في القصص القرآني وحكمته، مع ذكر المميزات التربوية للقصص القرآني باعتباره تهذيب لسلوك الإنسان، بالإضافة إلى أهمية استخدامه في التعليم، إلى جانب الأفكار التي يمكن استقراؤها منه.

ثم جعلنا المبحث الثالث المعنون بـ: التربية الإسلامية سماتها وأساليب تدريسها؛ لمفهوم التربية الإسلامية، وأبرز سماتها، وأهم أساليبها.

وفي الفصل الثاني الموسوم بـ: الدراسة التطبيقية من خلال الكتاب المدرسي (وصف ودراسة تربوية)، قمنا بتقسيمه إلى مبحثين: مبحث أول لمنهجية الدراسة، تناولنا فيه منهج الدراسة، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة والمختارات القصصية

القرآنية الموجودة في الكتاب المدرسي (التربية الإسلامية)، وأما المبحث الثاني الموسوم بـ دراسة تربوية للقصص القرآني (الكتاب المدرسي) عالجنا فيه الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط من ناحية الشكل والمحتوى، إلى جانب دراسة القصص القرآني فيه لتحديد الأهداف التربوية من تدريسه، والعبر المستخلصة منه، وأثرها في تربية المتعلم، ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها.

كما **اعتمدنا على قائمة مصادر ومراجع** أهمها:

- مباحث في علوم القرآن الكريم لمناع القطان.
- سيكولوجية القصة في القرآن التهامي نقرة.
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمان النحلاوي.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نذكر منها:

- معايير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية لمسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي.
- منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق لعبد الرحمن داود جميل عبد الله.
- التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويا من منظور إسلامي لوليد أحمد عبد.

غير أن جدة موضوعنا تكمن في – حدود اطلاعنا– التطبيق على الكتاب المدرسي للتربية الإسلامية –السنة الثالثة متوسط– لمعرفة أهم القيم والدروس التربوية، التي يسعى الكتاب إكسابها للمتعلم من خلال اختياره لتلك القصص.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل عبد الهادي حمر العين، واللجنة المناقشة على تفضلها بمناقشة هذا البحث المتواضع.

مدخل: وقفات لغوية واصطلاحية

مدخـل: وقفات لغوية واصطلاحية:

إن اللغة العربية تتميز بثراء فنونها، وتنوع أساليبها، ويعد الأسلوب القصصي من أسبق الأساليب الأدبية التي تحاكي الحياة الاجتماعية للإنسان بكل تفاصيلها المثيرة بأسلوب يشد انتباه القارئ، وقبل الإشارة إلى مفهومه يجدر بنا تفكيك المصطلح إلى قسمين:

أولا: الأسلوب:

1-لغة:

جاء في "المعجم الوسيط" لـ "مجمع اللغة العربية": « الأُسْلُوب الطَّريق، ويقال سلكتُ أُسلوبَ فلان في كذا: طريقَتَه ومذهَبَه. وطريقة الكاتب في كتابته. والفنُّ. يقال: أخذنا في أَساليب منَ القول: فنونٍ متنوعةٍ، والصَّفُّ من النخيل ونحوه(ج) أَسالِيب»[1]؛ أي أنه يقترن بطريقة الكاتب ومذهبه.

وفي تعريف آخر مماثل له نلمس نوعا من التوافق مع ما جاء في معجم "لسان العرب" لـ "ابن منظور"؛ حيث يُقالُ للسَّطْرِ مِنَ النّخِيلِ أُسْلُوبٌ، والأسلوب يشمل عدة معاني منها: الطَّريقُ، المَذْهَبُ، الوَجْهُ...[2].

ومن خلال التعريف اللغوي للأسلوب الذي انتقيناه من المعجمين العربيين السالفين الذكر نخلص أن كلا التعريفين يدوران حول مفهوم واحد هو الطريق والمذهب والوجه.

2-اصطلاحا:

تختلف تعريفات الأسلوب من باحث إلى آخر نذكر ما قدمه الباحث "أحمد الشايب" في كتابه "الأسلوب"،« والأسلوب منذ القدم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص441.، مادة:سَلَبَ.

[2]- ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح واديسوفت، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ج6/ ص299، مادة سَلَبَ.

العبارات اللغوية»[1]؛ أي أنه الطريق الذي يتبعه الأديب في انتقاء مفرداته للتعبير عما يدور في نفسه، وذلك بهدف نقل أفكاره إلى الآخرين.

أما "فهد الرومي" في كتابه "خصائص القرآن الكريم " فقد عبر عنه بنفس المعنى تقريبا مع بيان اختلاف أساليب المتكلمين بعضهم عن بعض[2].

ومن هنا يظهر توافق التعريف اللغوي للأسلوب مع التعريف الاصطلاحي، إذ يعرّف في اللغة على أنه الطريق والمذهب، وفي الاصطلاح يعني الطريق الذي يتبعه الكاتب في إنشاء كلامه، والتعبير عن أفكاره وآراءه.

ثانيا: القصة:

1- لغة:

وردت القصة في معجم "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" لـ "الجوهري" بمعنى: «الأمر والحديث. وقد اقْتَصَصْتُ الحديثَ: رَوَيْته على وجهه. وقد قصَّ عليه الخبرَ قَصَصًا. والاسمُ أيضًا القَصَصُ بالفتح. وضِعَ موضع المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه. والقِصص بكسر القاف: جمع القِصَّةِ التي تكتب»[3]؛ أي أنها تحمل معاني الرواية والحديث.

كما جاءت في معجم "أساس البلاغة " لـ "الزمخشري" بمعنى تتبع الأثر، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ (القصص:11)[4].

ومن خلال هذين التعريفين يتضح أن مفهوم القصة مرتبط بالرواية والأخبار، وتتبع الأثر، وورد في القرآن بلفظة قّصص، أما القِصص فهي جمع القصة التي تكتب.

---

[1]- أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8 1991م، ص44.

[2]- ينظر: فهد الرومي، خصائص القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط9، 1997م، ص18.

[3]- إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 2009م، ص946.

[4]- ينظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م، ج2/ ص82.

2-اصطلاحا:

تعددت تعاريف القصة نذكر منها على سبيل المثال أنها:« فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا لها، تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ومكان ما، في بناء فني متكامل»[1]؛أي أنها نوع من الأنواع الأدبية التي تتخذ واقع الإنسان مضمونا لها بأسلوب نثري، كما ضم هذا التعريف بعض عناصر القصة المتمثلة في الزمان والمكان والشخصيات.

كما يمكن ربط تعريف القصة بالأثر الايجابي الذي تخلفه باعتبارها« أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جلب القارئ إلى عالمها فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد»[2]؛ بمعنى أن للقصة دور كبير في توعية المجتمع لما لها من تأثير في نفس القارئ بفضل أسلوبها الشيق، الذي يبعث في النفس حب الانتباه والتركيز والاستخلاص بالإضافة إلى أنها تترك أثرا في المتلقي.

من هنا يمكن القول أن التعريف اللغوي للقصة متطابق مع التعريف الاصطلاحي فهي تتبع للأخبار السابقة، وإعادة صياغتها بأسلوب أدبي يعرف بالأسلوب القصصي.

---

[1]- سهيلة بن عيسى، فهيمة أيت أخلف، بنية الشخصيات في المجموعة القصصية هوامش من ذكرياتها مع الصغير لـ بو شفيرات عبد العزيز، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية،2012م- 2013م ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص3.

ثالثا: الأسلوب القصصي:

يعرّف الأسلوب القصصي على أنه:« الطريقة التي يعالج بها الكاتب أحداث قصته ويقدم بها شخصياته إلى المتلقين ويصور بها بيئة القصة ومواقفها المختلفة ويصف بها نظرته للأحداث والشخصيات»[1]؛ من هنا نلمس تعريف الأسلوب والقصة التي سبق وتعرضنا لهما، فبمزج المفهومين نكوّن مفهوما للأسلوب القصصي.

يعتبر الأسلوب القصصي من:« أهم عناصر البناء القصصي، فبدونه لا تنشأ القصة فهو الذي يجسد الحدث، ويرسم الشخصيات ويساعد المتلقين على فهم القصة وأحداثها ومتابعة الشخصيات في انفعالاتها، وتطوراتها المختلفة»[2]؛ أي أنه عنصر من العناصر الأساسية المكونة للقصة والتي لا يمكن أن توجد بدونه، لما له من دور فعال في إيضاح وفهم محتوى القصة وتطوراتها.

من هنا نرى أن الأسلوب القصصي من العناصر المكوّنة للقصة، وله تأثير كبير في جذب انتباه القارئ أو المستمع نتيجة لخصائصه ومميزاته. فإذا كان للأسلوب القصصي الأدبي هذه الدرجة من التأثير، فما بالك بالأسلوب القصصي في القرآن الكريم! كونه أسلوبا معجزا مقارنة بباقي الأساليب الأدبية.

[1]– دينا ملكاوي، النثر الخيالي في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين، طبع بدعم من وزارة الثقافة (د. ط)، 2017م، ص165.

[2]– المرجع نفسه، ص165.

الفصل الأول: القصص القرآني أسلوب تربوي

المبحث الأول: القصص القرآني أنواعه و خصائصه

المبحث الثاني: أثر القصص القرآني في تربية النشأ وتعليمه

المبحث الثالث: التربية الإسلامية سماتها وأساليب تدريسها

المبحث الأول: القصص القرآني: أنواعه وخصائصه:

ساق القرآن الكريم الكثير من القصص والأخبار عن الأمم السالفة، ما جعل الباحثين يدرجونه تحت أنواع وأقسام، وذلك لتحقيق جملة من الأغراض أهمها إثبات الوحي والرسالة، نظرا لما يتمتع به القصص القرآني من خصائص ذاتية وأخرى جمالية تكون لها وقع في نفس الفرد، بالإضافة إلى بناءه على مجموعة من العناصر.

1-مفهوم القصص القرآني:

يجدر بنا قبل الحديث عن الأسلوب القصصي في القرآن الكريم الإشارة إلى مفهوم القصص القرآني، الذي تناوله العديد من الباحثين في كتبهم كـ: "مناع القطان" في كتابه "مباحث في علوم القرآن" حيث أشار إلى القصص القرآني بقوله:« أخباره عن الأمم الماضية، والنبوّات السابقة والأحداث الواقعة – وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه»[1]؛ بمعنى أن القصة القرآنية مرتبطة بواقع الأمم وتاريخاها وتتبع آثارها، كون القصة في تعريفها اللغوي مرتبطة بتتبع الأثر والأخبار.

كما عرفه "محمد صالح العثيمين" في كتابه " أصول في التفسير" بأنه:« الأخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا. وقصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ **(النساء: 87)** وذلك لتمام مطابقتها للواقع. وأحسن القصص لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴿٣﴾﴾ **(يوسف: 3)** وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى. وأنفع القصص لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١١١﴾﴾ **(يوسف: 111)**. وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق»[2]؛ حيث حاول من خلال هذا التعريف

[1]– مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط11، 2000م، ص300.

[2]– محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، عين الشمس الشرقية مصر، ط1، 2001م، ص50.

إبراز مكانة القصص القرآني عن غيره من القصص، فوصفه بالأحسن والأصدق، والأنفع، وجعل لكل صفة دليلا من الكتاب الكريم، مبرزا الهدف منه والمتمثل في صلاح القلوب، والأعمال، والأخلاق.

كما تطرق " محمود السيد " إلى إبراز مكانته من خلال كتابه "الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية " حيث وصفه بأنه: « مجموع الكلام المشتمل على ما يهدف إلى الدين ويرشد إلى الحق، ويأسر بطلب النجاة»[1]؛ فهو بمثابة الدليل الذي يرشد الإنسان ويوصله إلى مبتغاه.

من خلال كل ما سبق يتضح أن القصص القرآني مستوحى من واقع الأمم السابقة وذكر لاستخلاص العبرة منه، وتجسيدها في الحياة لصلاح المجتمع، وأخلاقه وخاصة أنه قصص منفرد عن باقي القصص الآخر.

2-الفرق بين القصة القرآنية والقصة الأدبية:

تختلف القصة القرآنية عن القصص الآخر. هذا الاختلاف ولد مجموعة من الفوارق بينها وبين القصة الأدبية نذكر منها:[2]

أ- **المصدر:** القصة القرآنية مصدرها الشارع، أما القصة الأدبية فمصدرها بشري، أي هي من إعداد وإنتاج مؤلفين وباحثين.

ب- **اتساع المدى والعمق:** القصة القرآنية تتحدث على كل الأبعاد سواء أكان ذلك في ذكر أحوال الناس أو في طبيعة الكون، أما القصة الأدبية فهي عاجزة عن معرفة ذلك.

ج- **المستوى الفني:** فهو في القصة القرآنية يبلغ درجات الكمال والجمال، في حين أنه في القصة الأدبية يختلف باختلاف أحوال المؤلف.

---

[1]- محمود السيد حسين مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، 1981م ص142.

[2]- ينظر: عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 24.

د- الهدف: إن القصة القرآنية جاءت لهداية الناس، وأخذ العبرة وتوعيتهم، أما القصة الأدبية فهدفها يتباين بتباين الأشخاص والأفكار.

هـ- العناصر: القصة القرآنية لا يشترط فيها توفر كل العناصر، على عكس القصة الأدبية التي تتطلب توفرها كلها.

و- الشخصيات: في القصة القرآنية الشخصيات كلها واقعية، أما في الأدبية فقد تكون خيالية[1].

من هنا يمكن القول أن القصة القرآنية والقصة الأدبية تختلفان في مجموعة من النقاط في مقدمتها المصدر كونها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى، وبالتالي استحالة مقارنة كلامه المعجز بكلام البشر.

3-أنواع القصص القرآني:

إن تنوع القصص في القرآن الكريم، جعل الباحثين يدرجونه ضمن أنواع وأقسام مختلفة هي:

النوع الأول:

قصص الأنبياء السابقين عليهم السلام؛ وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة المؤمنين بهم، والمكذبين لهم كـ: قصة نوح وإبراهيم وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام[2].

النوع الثاني:

« قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم: كقصة الذين أخرجوا

---

[1]- ينظر: عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص 24،25.

[2] - ينظر: موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2 1416هـ/1996م، ص 185.

من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، طالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم»[1]؛ أي أن هذا النوع يحمل أخبارا وعبرا عن أفراد وأقوام سالفة، لم تكن لهم علاقة بالنبوة.

النوع الثالث:

قسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ كـ: قصة غزوة بدر، أحد والأحزاب، وبني قريظة، وبني النضير، زيد بن حارثة، وأبي لهب، الهجرة، الإسراء عزوة حنين، غزوة تبوك، وغير ذلك[2].

النوع الرابع:

أضاف "سعيد إسماعيل علي" في كتابه "القرآن الكريم رؤية تربوية" نوعا رابعا وهو:

القصة الغيبية التي تتناول أحداثا ووقائع من صميم الغيب، مستمدة من مشاهد الآخرة وإن كانت بالنسبة للإنسان غيبا مجهولا، فهي في علم الله تعالى حاضر مشهود، فالغيب في علمه كالشهادة، والآخرة والدنيا، والخفي كالظاهر، والماضي كالآتي، والسر كالعلانية سواء، من هذا اللون قصة محاكمة عيسى عليه السلام"[3].

وهناك من قسم القصص القرآني إلى نوعين اثنين هما: القصص التاريخي والقصص التمثيلي.

أ-القصص التاريخي:

يتمثل فيه الصدق الواقعي في عرض وقائع التاريخ وتصوير الأشخاص بما هو مطابق للواقع. وقد تكون القصة التاريخية تمثيلية سيقت مساق المثل بصريح القرآن كقصة أصحاب القرية، لقوله تعالى:﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾

[1] – مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص301

[2] – ينظر: محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، ص50.

[3]– ينظر: سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م، ص307.

(يس: 13)؛ وكان أهل هذه القرية يعبدون الأصنام، فبعث إليهم عيسى عليهم السلام بعض من المؤمنين يدعونهم إلى الإيمان، غير أنهم أبوا وأعرضوا.

ب-القصص التمثيلي:

فيتمثل فيه الصدق الموضوعي في عرض نماذج لأصناف عن البشر على حقيقتهم، أو أحداث إن لم تكن وقعت بالفعل، فإنها في قوة الأحداث الواقعية، لاحتمال أن تقع في كل حين، وذلك للاقتناع الحاصل بإمكان وجود تلك النماذج، أو وقوع تلك الأحداث في كل عصر[1].

مما سبق نستنتج أن القصص القرآني ينقسم إلى أربعة أقسام عند فئة معينة من الباحثين وإلى قسمين مختلفين عن الأقسام الأربعة عند فئة أخرى، وكل نوع من هذه الأنواع يضم مجموعة من القصص المتعلقة ببعضها البعض بطريقة ما، فنجد كل القصص القرآني ينطوي تحت نوع معين من هذه الأنواع.

4-أغراض القصص القرآني:

تناولت القصة القرآنية تقريبا جميع الأغراض القرآنية، ومن الصعب استقصاؤها وتتبعها لذلك نعرض أهم هذه الأغراض وأوضحها:

- إثبات الوحي والرسالة؛ فمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن كاتبا ولا قارئا ولا عرف عنه أنه يجلس إلى أحبار اليهود والنصارى، ثم جاءت هذه القصص في القرآن كـ: قصص إبراهيم، ويوسف، وموسى، وعيسى، فورودها في القرآن اتخذ دليلا على وحي يوحى.
- بيان أن الدين كله من عند الله؛ من عهد نوح إلى عهد محمد، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع.

[1] – ينظر: التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، (د. ت)، ص156.

– بيان أن الدين كله موحد الأساس– فضلا على أنه كله من عند إله واحد–؛ وتبعا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة كذلك، مكررة فيها العقيدة الأساسية، وهي الإيمان بالله الواحد.

– بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة، وأن استقبال قومهم لهم متشابه؛ فضلا على أن الدين من عند إله واحد، وأنه قائم على أساس واحد، وتبعا لهذا كانت ترد قصص كثيرة من الأنبياء مجتمعة أيضا، مكررة فيها طريقة الدعوة.

– بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة؛ ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة، وإبراز أن هذا الاتصال أشد من الاتصال العام بين جميع الأديان[1].

– بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين؛ وذلك تثبيتا لمحمد وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ **(هود: 120)**.

– تصديق التبشير والتحذير؛ وعرض نموذج واقع من هذا التصديق، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ **(الحجر: 49–50)** فتصديقا لهذا جاءت قصة ضيف إبراهيم، ثم قصة لوط، ثم أصحاب الحجر وهكذا يصدق الأنباء، ويبدو صدقه في القصص الواقع[2].

– بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه.

[1] – ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص151–144.

[2]– سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص316.

– التنبيه إلى غواية الشيطان؛ وإبراز العداوة الخالدة بينه وبين أبناء آدم ، حيث حذر الله تعالى الإنسان من دعوة الشيطان والابتعاد عنها[1].

– بيان قدرة الله على الخوارق؛ كقصة آدم، وقصة مولد عيسى، وقصة إبراهيم والطير الذي أتى إليه بعد أن جعل على كل جبل منه جزءا وقصة :﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ **(البقرة: 259)**، وقد أحياه الله بعد موته مائة عام.

– بيان عاقبة الطيبة والصلاح، وعاقبة الشر والفساد؛ كقصة (ابْنَي آدم)، وقصة صاحب الجنتين، وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم، وقصة سد مآرب وقصة أصحاب الأخدود.

– بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة، والحكمة الإلهية البعيدة؛ كقصة موسى مع: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف: 65)**. إلى غير ذلك من أغراض كانت تساق إلى القصص فتفي بمغزاها الديني[2].

نخلص مما سبق ذكره أن أغراض القصة القرآنية ترمي تقريبا كلها إلى هدف واحد وهو أن هذا الدين –الإسلام – هو موحد الأساس كما أنه من عند الله وحده وأن محمدا عبده ورسوله.

5–خصائص القصة القرآنية:

القصة القرآنية أحد أهم وسائل القرآن الكريم لإبلاغ الدعوة، وتخضع في موضوعها وفي طريقة عرضها لمقتضى الأغراض الدينية، فنجدها تتجاوز الكثير من عناصر العمل القصصي البشري، وهذا ما منحها سموا وعلوا على غيرها من القصص العادي، وهذا لم يمنعها من تميزها بخصائص جعلت منها أداة فعالة ومؤثرة وقد قسمت خصائص القصة القرآنية إلى قسمين: خصائص ذاتية ، خصائص جمالية.

---

[1]– ينظر: عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص تربية إسلامية، جامعة طنطا، 1988م، ص116.

[2]– سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص316،317.

أ-الخصائص الذاتية:

-القصة القرآنية قصة هادفة، فهي ذات هدف ديني أخلاقي لا ينفصل عن أهداف العقيدة والشريعة، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف، رقي الشكل الفني، وما كان هذا ليكون إلا لكونها وحي من الله- تبارك وتعالى-.

-القصة القرآنية تتسم بالهدف والواقعية، وقد اكتسبت هذه الخاصية من مصدرها الذي تتبع منه، فالقصة القرآنية تقوم على حقائق تاريخية ووقائع لا مدخل للشك أو الزيف فيها[1].

-موضوع القصة القرآنية هو الإنسان المستخلف في الأرض بما يدور حوله في الكون، فالإنسان هو قطب الرحى في القصة القرآنية مثلما هو قطب الرحى في الكون الذي استخلف فيه.

-المتلقي الذي توجه له القصة القرآنية هو نفسه محورها وهو الإنسان الذي تساق له القصة القرآنية نورا لعقله وتهذيبا لمسلكه، فهو بذلك سمو اجتماعي تجد الجماعة فيه بغيتها وضالتها وفضيلتها، ويكون القرآن بقصصه وعبره وغايته هو ملجأها ومأواها.

-القصة القرآنية ليست عرضا مجردا لحقائق التاريخ، بل هي انتقاء لجوانب من التاريخ ايجابية أو سلبية ولذلك القصة القرآنية تركز على الرقي المادي، وأسباب القوة[2].

---

[1]-ينظر: أماني صالح أبو شمالة، أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009-2010م، ص 45.

[2] -ينظر: فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط3، 2010م، ص 46.

ب- الخصائص الجمالية:

-**تنوع طريقة العرض:** ويتضمن قصص القرآن الكريم أربع طرائق مختلفة للابتداء في عرض القصة وهذه الطرائق هي: مرة يذكر ملخصا للقصة يسبقها، ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها، ومرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها، ومرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص ويكون في مفاجأتها الخاصة ما يغني، ومرة يحيل القصة تمثيلية فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها[1].

-**إقامة العرض على التصوير**: أي أن القصة القرآنية تقيم العرض القصصي على الأسلوب التصويري، فالقرآن يتخير من ألوان التصوير لكل قصة ما يتناسب معها في موطنها.

-**اختلاف موقع المفاجأة:** القصة القرآنية لا تسير على نظام واحد في تقديم الحدث المفاجئ الذي يسهم في النهاية ويحرك القصة إلى حل عقدتها الرئيسية، بل تراعي المكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجأة.

-**تنوع وسائل ربط المشاهد:** من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية عدم الاستقصاء في عرض مشاهد القصة ففي القصة الواحدة تجد بعض المشاهد متتابعة وبعضها فيه فجوة تترك لخيار القارئ ليملأها .

-**عدم التزام السرد القصصي في القصة القرآنية:** لا يلتزم في القصة القرآنية السرد القصصي دائما، لكنه قد يلتزم للوصول إلى الغاية من القصة، ووفقا لذلك الالتزام نرى من القصص القرآنية ما تقدم كاملة الأحداث والمواقف في معرض واحد كما رأينا في قصة يوسف، ومنها ما تقدم في حلقات يخص بكل حلقة منها معرض يتطلب هذه الحلقة من القصة فحسب، ولا مانع في أثناء ذلك من تكرار موقف مشترك بين حلقتين[2].

---

[1] – ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 180-183.

[2] – ينظر: فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ص 48،49.

نخلص مما سلف ذكره أن القصص القرآني يتميز بخصائص جمالية وذاتية تنفرد به عن غيره من القصص وهذه الخصائص كلها تهدف وترمي إلى ترسيخ الدين عن طريق القصص وما تحويه من مواعظ وقيم وعبر.

6-عناصر القصة القرآنية:

تقوم القصة القرآنية كغيرها من الأعمال الأدبية على مجموعة من العناصر أهمها:

أ-الأحداث:

تعتبر من العناصر المهمة في القصة القرآنية، إذ تحمل في طياتها البعد التاريخي والقصة القرآنية ليست كغيرها من القصص، فهي لا تقدم الأحداث بكل تفاصيلها وجزئياتها، وإنما تذكر ما يخدم أغراض القرآن الكريم وأهدافه. والأحداث في القصص القرآني تتجسد من خلال الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر، والذي ينتهي بانتصار الإيمان والحق على الكفر والظلم[1]؛ أي أنها عنصر فعال في فهم مجريات القصة.

ب-الشخصيات:

وهي المحور الذي تدور حوله الأحداث وذلك بحسب الأحوال والمقام، وما يخدم الفكرة الرئيسية، ومن أهم خصائصها أن تكون شخصية الفرد متناسقة مع النماذج البشرية العامة دون الاكتراث بالصفات الخاصة[2]؛ بمعنى أن الشخصية هي التي تجسد الحدث.

ج-الزمان:

يحتل في القصة القرآنية المرتبة الثالثة بعد عنصر الحدث والشخصية، وهو عامل أساسي في تركيب القصة، إذ لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره المحور الحامل للقصة من

---

[1]- ينظر: يوسف سليمان إسماعيل الطحان، البناء الزمني للأحداث في القصة القرآنية، مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد الثاني، العدد الثالث، 2008، ص 81.

[2]- ينظر:عدنان مهدي الدليمي، الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2013م ص 38.

بدايتها إلى نهايتها، وباعتباره الوعاء الذي تقع فيه الأحداث، بالإضافة إلى كونه يغني القصص القرآني بالمدلولات والإيحاءات الذهنية[1].

د-المكان:

ويأتي بعد عنصر الزمان من حيث الأهمية، ذلك أن الزمان يساهم في تشكيل الأحداث عكس المكان الذي ليس له هذا القدر من التأثير في صنع الحدث لأن هذا الأخير قد ينمو ويتطور في مكان لا يتحول عنه.

فالقرآن الكريم في قصصه لا ينظر إلى المكان إلا إذا كان له وضع خاص في سير الحدث، أو يبرز ملامحه أو يقيم شواهد العبرة والعظة منه. مثل ما جاء في الإسراء التي اقترنت بالمكان الذي بدأت منه والذي انتهت إليه **قَالَ تَعَالَى:** ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ **(الإسراء: 01)** فالأول موجود بمكة، والثاني موجود في بيت المقدس، والليل هو الزمن الذي حدث فيه الإسراء[2]. فالمكان هنا ساعد على تطور الأحداث.

هـ-الأسلوب:

هناك طريقتين للأسلوب القصصي، الأولى أن يفرض الكاتب نفسه على شخصيات القصة، فيروي عنهم، ويتحدث بلسانهم، أما الطريقة الثانية فهي أن يترك الكاتب الشخصيات يتحدثون بأنفسهم لإثبات وجودهم، وبهذا تختفي شخصية الكاتب .

والقرآن الكريم اعتمد على طريقة الرواية، من خلال بعث قصص مر عليها الكثير من الزمن، هذه القصص تتميز بالصدق بعيدا عن الخيال[3].

---

[1] – ينظر: فالح الربيعي، القصص القرآني رؤية فنية، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، ط1، 2002م، ص 59.

[2]– ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1975م، ص 91، 92.

[3] – ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، ص 80، 81.

و-الحوار:

يشكل في القصة القرآنية العمود الفقري، فهو العنصر البارز في أقاصيص القرآن الكريم، فالحوار من أقصر السبل للوصول إلى الغرض، ومعرفة الحقيقة والدفاع عن الدعوة الإسلامية، وإبطال الشبهات، ودحض حجج المعارضين، وهو السبيل الأمثل للاعتراف بالحق، والإقرار به، وبيان زيف وإدعاءات المعاندين وهشاشة موقفهم وتسفيه أحلامهم.

والحوار في القرآن الكريم قائم على المناقشة وإيراد الحجج والبراهين المنطقية، فبعد أن يستعرض القرآن أقوال المشركين، وأباطيلهم وما يدعون بأمانة يفند هذه الأقوال والأباطيل.

كما أنه يشكل الأساس أو القاعدة التي بني عليها القصص في القرآن الكريم، ولا تكاد تخلو قصة من القرآن الكريم من عنصر الحوار، باعتباره منهج تربوي سليم سنه الله منذ خلق البشرية للوصول إلى الحقيقة، فهناك الحوار بين الله وملائكته حينما شاءت إرادته أن يجعل خليفة له في الأرض، وهناك أيضا الحوار الرائع الذي يظهر آية الله في خلقه حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك[1].

من خلال كل ما سلف ذكره يتضح أن القصة القرآنية تبنى على مجموعة من العناصر، تساهم في فهم القصة وأخذ المواعظ من مواقفها، والاقتداء بها، هذه العناصر تنقسم بين المهم والأهم، فهناك ما لا يمكن الاستغناء عنها في القصة القرآنية كالحدث والشخصيات.

المبحث الثاني : أثر القصص القرآني في تربية النشأ وتعليمه:

يمكن للمتأمل في القصص القرآني استنباط جملة من الأهداف التي سعى إلى تحقيقها من خلال بيان منهج الشريعة الإسلامية وأصولها، بالنظر إلى مميزاته التربوية التي تساهم في تربية وتعديل سلوك الفرد ونشر أخلاق الدين الإسلامي لبناء مجتمع صالح بالإضافة إلى اعتماده كأسلوب من أساليب تدريس التربية الإسلامية.

[1] – ينظر:صابر ميشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، المجلة الجامعية، العدد الحادي عشر، 2009م، ص 50-52.

1-الأهداف التربوية للقصص القرآني:

للقصص القرآني أهداف تربوية عديدة نورد أهمها فيما يلي:

- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾ **(الأنبياء: 25)**.

- تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله تقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأعوانه﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾ **(هود : 203)**.

- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم[1]

- إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما اخبر به عن أحوال الماضيين عبر القرون والأجيال.

- مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾ **(آل عمران : 93)**.

- والقصص ضرب من ضروب الأدب يصغي إليه السمع، وترسّخ عبره في النفس ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ **(يوسف: 111)**[2].

---

[1]- صابر حسن محمد أبو سليمان،مورد الظمآن في علوم القرآن،الدار السلفية، الهند، ط1، 1984م، ص 114،115.

[2] - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 302.

من خلال ما سبق يتبين أن للقصص القرآني أهداف تكمن في بيان الدعوة إلى الله وأصول الشريعة، وكذلك تثبيت قلب الرسول والأمة من خلال ترسيخ العبر في النفس البشرية.

2- جمالية التكرار في القصص القرآني وحكمته:

يشتمل القرآن الكريم على الكثير من القصص الذي تكرر في غير موضع فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها أكثر من مرة، وتفرض في صورة مختلفة في التقديم والتأخير والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك، ومن حكمته هذا:

- بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر وتصاغ في قالب غير قالب ولا يمل الإنسان من تكرارها بل تجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

- قوة الإعجاز في إيراد المعنى الواحد في صور متعددة ما عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام، كما هو الحال في قصة موسى عليه السلام مع فرعون. لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

- اختلاف الغاية التي تساق من اجلها القصة فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال[1].

- بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية بها.

- توكيد تلك القصة لتثبيت في قلوب الناس.

[1] - صابر حسين محمد أبو سليمان، مورد الظمآن في علوم القرآن، ص 112، 113.

– مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالبا فيما أتى من القصص في السور المكية، والعكس فيما أتى في السور المدنية.

– ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن تكرار القصص في القرآن الكريم ليس مجرد تكرار عادي وإنما هناك حكمة من وراءه هي بيان إعجاز القرآن الكريم عن سائر القصص وكذلك بيان أن هذا القرآن من عند الله.

3-المميزات التربوية للقصص القرآني:

للقصص القرآني مميزات تربوية تتجلى فيما يلي:

– تشد القارئ وتوقظ انتباهه: من خلال التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها لاسيما إذا ابتدأت بوعد أو إنذار مثل قصة سيدنا يوسف التي كان في مطلعها رؤيا وعده الله فيها بمستقبل زاهر، فالقارئ يبقى مهتما بالقصة ينتظر تحقيق الوعد[2].

– تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة: إذ تعرض القصة عرضا صادقا يليق بالمقام والحكمة من خلال نماذجها، وفي ذلك تحقيق للهدف التربوي فمثلا قصة يوسف عليه السلام تعرض نموذج الإنسان الصابر على المصائب في سبيل الدعوة إلى الله وأيضا نموذج المرأة المترفة التي يدفعها حبها وشهوتها إلى ارتكاب الجريمة ثم سجن إنسان بريء، فلقصة القرآنية جاءت لعلاج واقع البشر من خلال ذكر جانب الخطأ والضعف[3].

---

[1]– محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، ص 52.

[2]– ينظر: عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط28 2010م، ص 189.

[3]– ينظر: وليد أحمد عبد، التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويا من منظور إسلامي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد8، 2012م، ص 216، 217.

– تربي القصة القرآنية العواطف الإنسانية: وذلك عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب والحب والكره من خلال وصف الأحداث، ففي قصة يوسف عليه السلام مثلا تربي الإنسان على الصبر والثقة بالله، وأيضا عن طريق المشاركة الوجدانية التي تدمج القارئ في جو القصة[1].

– تمتاز بالإقناع الفكري: عن طريق الإيحاء والتقمص؛ فالإنسان تستهويه صفات البطل في القصة فيحاكيها ويقلدها من شدة تأثره بها وأيضا عن طريق التأمل، فالقصص القرآني لا يخلو من المحاورات الفكرية التي ينتصر فيها الحق فتثبت صحته وعظمته في النفس وأثره في المجتمع[2].

من هنا يظهر لنا أن للقصة مجموعة من المميزات التربوية تجعلها تأثر في نفسية الفرد وتشد انتباهه وتدفعه إلى التفكير والتأمل.

4-القصص القرآني تهذيب لسلوك الإنسان:

لاشك أن للقصص القرآني تأثيرا كبيرا في سلوك الإنسان، والوعي الاجتماعي وتربية الأجيال ذلك أنه:« متناسق في منهجه التربوي مع منهج القرآن، فهو تطبيق بالمثال الحيّ لهذا المنهج المتكامل، ذلك أن القرآن بقصصه ومواعظه وتوجيهاته العقائدية والتشريعية وحدة متناسقة، وإن تنوعت طرقه في التبليغ والتعليم قصد الإمعان في التأثير، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: " كان خلقه القرآن" فكان بحق مثلا أعلى في الأخلاق القرآنية»[3]، أي أن منهج التربية الإسلامية في التوعية مستمد من القصص القرآني، فالمغزى المستخلص من القصة هو ما حث عليه القرآن الكريم من خلق أو سلوك.

---

[1] – ينظر: عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، ص 190.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 191.

[3] – التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ص 543.

فللقصة وظيفة تربوية لا يحققها نوع آخر من أنواع الأداء اللغوي كونها تمتاز بسمات نفسية وتربوية بليغة تظهر من خلال إثارة العاطفة، فتدفع بالفرد إلى تغيير سلوكه، وتجديد عزيمته[1]. لذلك اعتمدت كوسيلة في تدريس التربية الإسلامية.

ولهذا لابد من الاستفادة من القصص القرآني، فالتجربة التربوية دلت على أن أشد النصائح الدينية نفاذا إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي، كونه يعمل على مشاركة الأشخاص من خلال التأثر والانفعال بالمواقف والأحداث، وذلك لتحقيق الهدف الأبرز المتمثل في نشر العقيدة والإيمان، وذلك بأسلوب يؤثر في عواطف الناس وانفعالاتهم ويدفعهم بصورة لا إرادية إلى تغير السلوك[2].

ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم أول من اتبع نهج القرآن الكريم في توظيف القصة كوسيلة من وسائل الدعوة إلى التوحيد ونشر قيم الإسلام من خلال المميزات التربوية التي يتميز بها القصص القرآني[3].

كما علل "علي عبد الظاهر علي" في كتابه " فن التدريس" بالقصة أهمية التربية بالقصص القرآني باعتباره أسلوب فريد من نوعه في التربية؛ من خلال إثارة مشاعر الخوف والترقب من بداية القصة إلى نهايتها[4].

ولعل من أهم القصص التي تمثل نموذجا لتهذيب سلوك الإنسان وآدابه وصية لقمان عليه السلام، حيث أسدى لابنه مجموعة من النصائح والتوجيهات السديدة التي استفاد منها ابنه وغيره على مر الزمان ، حيث قرن كل وصية بأمر ونهي، فدعاه إلى التوحيد وعدم

---

[1] – علي عبد الحميد علي أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2010م، ص 329.

[2] – ينظر: التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ص 544.

[3] – ينظر: محمد بن حسن الزير،القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية، ط3، 1985م، ص 66.

[4] – ينظر: علي عبد الظاهر علي،فن التدريس بالقصة ، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2017م ص 98.

الشرك بالله، **قال تعالى** ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ **(لقمان:13)**، بر الوالدين قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ **(لقمان:14)**، إقامة الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى:﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ **(لقمان:17)** التواضع قال تعالى:﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ **(لقمان:18)**، وخفض الصوت قال تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ **(لقمان: 19)**[1].

بناءا على ما سبق يظهر دور القصص القرآني في تهذيب سلوك الإنسان ، ونشر تعاليم وأخلاق الإسلام، بأسلوب يؤثر في نفس الإنسان وعاطفته، حيث جسدت هذه الأخلاق في وصية لقمان لابنه، وغيرها من القصص التي تترك مغزى في عقل وقلب الإنسان.

5-أهمية استخدام القصص القرآني في التعليم:

سبق وتعرفنا على أثر القصص القرآني في تربية وتهذيب الإنسان ، ولما كانت التربية متصلة بالتعليم « كان لابد للمعلم التربية الإسلامية من استغلال القصة كأسلوب من أساليب التعليم، وخاصة في تدريس التربية الإسلامية، فيصنع منها قصة مشوقة محببة إلى نفوس الطلاب، تشد انتباههم وتشوقهم لمتابعة الدرس وتلقي المعلومات من خلال تصوير الواقع تصويرا واقعيا حيا تبرز منه مواقف الاقتداء والعظة والعبرة فيتخذ الطلاب منها دروسا عملية

[1] – ينظر:عايش عطية بن المعطي البشري، التربية بالقصص القرآني، قسم الدورات التدريبية، جامعة أم القرى، مكة 1435هـ-1436هـ ص 20، 21.

أو نماذج حية تحبب إليهم الفضيلة وتنفرهم من الرذيلة»[1]. بمعنى أن للقصة دورا كبيرا في التعليم، ذلك أنها من الأساليب التي تبعث في المتعلمين حب الانتباه والتركيز من خلال أسلوبها الشيق، وتصويرها الواقعي الذي يدفعهم إلى التخيل والتفكير وبالتالي أخذ العبرة بطريقة تصويرية.

ما تعتبر القصة من الوسائل المساعدة في ترسيخ وتثبيت الأفكار في عقول وقلوب السامعين فهي أشد أهمية من النصح المجرد لأن العامل الذي جعل لها هذا التأثير الفعال كونها تسرد الأسباب والنتائج الناجمة عنها[2].

ولكي تحقق القصة هذا الكم من التأثير في التعليم لا بد من اختيارها وفق مجموعة من الأسس التربوية منها:

- اختيار القصص التي تناسب الموضوعات المقصودة بحيث يسهل إدراكها وتحقيق التعلم المطلوب.

- حسن الربط بين أحداث القصة والعقيدة الإسلامية وبناء القيم والاتجاهات الايجابية مع التركيز على الإثارة بأسلوب تقريري ايجابي بأسئلة متنوعة سابرة فضلا عن مناسبة القصة للمستويات العمرية.

- مراعاة ظروف المتعلمين وبيئتهم الثقافية، وأن يكون السرد مثيرا للانتباه من حيث أسلوب العرض، مثل نبرة الصوت.

- تجنب الإسرائيليات[3].

---

[1] - مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي، معايير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس الإسلامية في الصفوف العليا بالمدرسة الابتدائية، متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص 118.

[2] - المرجع نفسه، ص 112.

[3] - ينظر : وليد أحمد عبد، التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويا من منظور إسلامي، ص 15، 16.

كما تعتبر القصة من أهم أساليب تنظيم محتويات مادة التربية الإسلامية بوجه خاص وذلك لسهولة استيعابها، وطريقتها المشوقة في العرض، بالإضافة إلى أن القصص القرآني ينمي ملكات الفهم والإدراك لدى الإنسان من خلال التأثير في النفس البشرية بفضل أسلوبه المشوق المحبب للصغار والكبار[1].

وبناءا على كل ما سلف ذكره يتضح أن استخدام القصص القرآني في التعليم يعمل على شد انتباه وتركيز المتعلمين بفضل أسلوبه الذي يبعث في الدرس نوعا من التشويق والتسلية، وحب الاستماع لاسيما التصوير الواقعي للأحداث، فيؤدي بالمتعلم إلى إعمال ملكات الفهم والإدراك والتخيل من خلال اختيار القصص المناسبة لموضوع الدرس والطريقة المناسبة لتدريسه، فكل ذلك يساعد في ترسيخ المعلومات وتبسيطها والتأثير في العقل البشري، وبالتالي تربية الفرد تربية صالحة.

6-أفكار تربوية يمكن استقراؤها من القصص القرآني:

يحمل القصص القرآني الكثير من العبر والخصائص والمميزات التي تميزه عن غيره من القصص باعتباره يحمل في طياته أفكار تربوية يمكن استخلاصها نذكر منها[2]:

أ-الأنبياء قدوة للإنسانية:

الأنبياء في القصص القرآني هم الذين يجددون بناء المجتمع بما يبثون من أفكار ويبذرون من آراء ويوجدون من مبادئ وهم الذين يلاءمون بين حاجات الأمم مقتضيات الزمان، فيباعدون بينها وبين الضعف والانحلال.

[1] – ينظر: تقوى عفيف عتيلي، حمدان علي نصر، أثر تدريس التربية الإسلامية بإستراتيجيتي السرد القصصي الشفوي والالكتروني في تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد4، 2015، ص 526.

[2] - ينظر: سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص 322، 328.

ب-التربية الخلقية:

للقصص القرآني طرق خاصة في تصوير الأشياء الخلقية حيث يعرض أخلاق بعض الجماعات أو أخلاق بيئة من البيئات، وأكثر ما يكون هذا اللون في قصص موسى عليه السلام، حيث نجد تصويرا لأخلاق اليهود كما نجد بعض لفتات لأخلاق بعض المصريين القدماء، ومن خلال ذلك يفهم قارئ القرآن أن هذا يصح وهذا لا يصح.

ج-الإصلاح الاجتماعي:

يتجلى ذلك في قصة شعيب عليه السلام – فهي تتضمن دعوة صريحة إلى ناحية عملية تتصل بالإصلاح الاجتماعي، ومنع الفساد في الأرض، والقيام بحق الأمانة في التعامل، وفي موضع آخر نجده يبين سبحانه كيف تقاوم دعوة الحق بالإصرار على الشر وما ينزله الله سبحانه وتعالى بالعصاة ، وبما يؤدي إلى فساد أخلاق الأمة.

د- الوعي التاريخي:

للقرآن منهجه في تربية الوعي التاريخي عن طريق القصص، إذ يدعو الناس أن ينظروا، ويتفكروا في تاريخ المسيرة الحضارية لأية أمة من الأمم كي يدركوا العلة التي أفضت إلى ما حل من وبال، ويستحث القرآن الوعي الإنساني بما يعرضه من قصص الأمم الغابرة[1].

مما سبق يتضح لنا أن القصص القرآني يحتوي على العديد من المواضيع التربوية التي تساهم في بناء الفرد من الناحية العقلية والعملية والوجدانية، وذلك لاشتمال القصص القرآني على كافة المواضيع والأفكار والعبر التي يحتاجها الإنسان لبناء حياته ومجتمعه.

[1] – ينظر : سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص328– 329.

المبحث الثالث: التربية الإسلامية سماتها وأساليب تدريسها:

تعتبر التربية الإسلامية من المواد التي تعتمد المنهج الإسلامي أساسا لتربية النشأ باعتبارها نابعة من القرآن الكريم، وتحمل نفس سماته، وأساليبه التي اقتبست منه لتدريسها.

1-مفهوم التربية الإسلامية :

اختلفت المفاهيم الدالة على مصطلح التربية الإسلامية وتعددت، فـ" سعيد إسماعيل علي" و"هاني عبد الستار فرج" في كتابهما "فلسفة التربية تأصيل وتحديث" يعرفانها على أنها:« منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم والعلميات والأساليب والقيم والتنظيمات التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر واتساق، تقوم على التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والمجتمع وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فردا وجماعة من جوانبهما المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة»[1]؛ أي أنها تعتمد التصور الإسلامي بكل قيمه وأساليبه أساسا لمنهجها بغرض تحقيق العبودية وبناء مجتمع صالح في سلوكه.

فالتربية الإسلامية تعتبر الشق التطبيقي لمنهج الإسلام، من خلال تنشئة الفرد على قيم وأخلاق الإسلام[2]. التي دعا الله إليها وفي مقدمتها طاعته سبحانه وتعالى.

كما عرفها "عبد الرحمن صالح وآخرون" في كتابهم "مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها" على أنها: « عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف إلى تنشئة جوانب

[1] – سعيد إسماعيل علي، هاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (د. ط)، 2008م، ص 154.

[2] – ينظر: خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ط1، 2000م، ص 5.

الشخصية الإنسانية لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم فيها أفراد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة[1].

بمعنى أن التربية الإسلامية تعتمد الشريعة الإسلامية أساسا لبناء شخصية الأفراد وذلك تحت تأطير أشخاص على دراية بمجال تعليم الآخرين.

بناء على كل ما سلف يتبين أن الاختلاف في التعريف الدال على مصطلح التربية الإسلامية اختلاف شكلي، لكنه يتفق في المضمون والغرض الذي هو تطبيق الشريعة الإسلامية والدعوة إلى التوحيد، وبناء مجتمع صالح خال من الرذائل.

2-سمات التربية الإسلامية:

تتميز التربية الإسلامية كغيرها من العلوم بمجموعة من السمات والخصائص نذكر منها ما يلي:

أ-الربانية:

ويقصد بها أن أحكام الإسلام وتوجيهاته مصدرها الأصلي من الله عز وجل وليست نابعة من أهواء البشر، وبهذا فهي ليست قابلة للتغير أو التبديل هذه الخاصية تجعل الإنسان يستمد الأوامر والنواهي من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، أما من حيث الغاية والهدف تعني أن المسلم يبتغي بأفعاله وأقواله رضي الله تعالى ، فالتوجه الإسلامي يربط حياة المسلم بربه فمثلا التخلق للوالدين بالأخلاق الفاضلة من جملة طاعة رب العالمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء: 23).

فالتوجه الرباني يوجه الإنسان لأفضل الأخلاق وأنبلها حتى يبني مجتمعا يسوده العدل

[1] – عبد الرحمن صالح عبد الله وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، 1991م، ص 19.

والأمانة والإخلاص، ويظهره من الرذائل[1]؛ بمعنى أن التربية الإسلامية تستمد توجيهاتها وأوامرها من القرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل، فهي تربي الإنسان على طاعة الله والامتثال لأوامره التي حث عليها مثل الإحسان للوالدين والعدل وغيرها من القيم والأخلاق الفاضلة التي تبني مجتمعات متماسكة يكون مصدر أحكامها من الله عز وجل وليس من البشر.

ب-الدعوة إلى التوحيد:

وهي السمة البارزة في دين الله كله، وذلك بإتباع منهج الله وشريعته ونظامه سواء أكان ذلك في الشعائر الدينية أو نظام الحياة، فالإيمان الحقيقي له تأثير بارز في تهذيب النفوس وتوجيهها نحو الأخلاق الفاضلة[2]، بمعنى أن الخاصية الأكثر أهمية في التربية الإسلامية هي الدعوة إلى التوحيد.

ج-الوسطية في الإسلام :

وذلك من خلال الجمع بين الشيء ومقابله، كالتوازن بين الدنيا والآخرة قال تعالى:

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ ﴾**(القصص : 77).**

وأيضا الوسطية في العاطفة والإنفاق حيث **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩﴾[3] (الإســـراء: 29).** أي أن الإســـلام ديـــن الوسطية والاعتدال فالقاعدة تقول لا إفراط ولا تفريط.

---

[1] – ينظر: خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص 45، 46.

[2] – ينظر: قتيبة عباس حمد الشلال، الفكر التربوي المعاصر وسبل تفعيله ، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن –عمان ط1، 2013م، ص 37، 38.

[3] – ينظر محمد سليمان جرادات، سارة عارف الشيخ، الموجز في أصول التربية الإسلامية، دار الخليج للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2014م، ص 74.

د-الواقعية:

التربية الإسلامية تتميز بسمة الواقعية كونها تتعامل مع إنسان واقعي لا مع إنسان خيالي، وتعمل على الوصول به إلى أعلى درجات الكمال الإنساني من خلال تهذيب ما هو جديد في الإنسان من طاقات وقدرات فطرية، والتخلص من نقاط الضعف الكامنة في الإنسان، كما تتجسد مظاهر الواقعية في التربية الإسلامية في أنها تعتني بالدافع الديني وبالدوافع الفطرية، كما تعفي الإنسان من البحث في القضايا التي لا يمكن للعقل المحدود التفكير فيها وتراعي ظروف الإنسان مثل المرض والسفر....الخ[1]، أي أنها تراعي قدرات الإنسان الجسدية والعقلية.

هـ-الشمولية والتكامل:

فالتربية الإسلامية تعتمد أساسا على الشريعة الإسلامية، والتي تتصف بالشمول ذلك أنها جامعة لأمور الدنيا والآخرة كما أنها تخاطب البشرية كافة دون استثناء سواء أكانوا رجالا أو نساء أو صبيانا، بالإضافة إلى بيان علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه وبأسرته...الخ كما تتميز أيضا بالتكامل باعتبارها تطرقت إلى مختلف جوانب الحياة **قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[2]. (المائدة: 03)**

من خلال كل ما سبق ذكره نستنتج أن السمات التي تتميز بها التربية الإسلامية هي سمات القرآن والإسلام فهي نابعة منه وترمي إلى بناء مجتمع يكون مصدر تشريعه القرآن الذي يتميز بالدعوة إلى التوحيد والشمولية والوسطية والواقعية...الخ.

[1] – ينظر: فتحي ذياب سبيتان، حسن محمد وهدان، مفاهيم وأساليب في تدريس التربية الإسلامية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2010م، ص 38، 39.

[2] – خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص 47، 48

3-أساليب تدريس التربية الإسلامية:

تستخدم التربية الإسلامية مجموعة من الأساليب أثناء تدريسها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ-الأسلوب القصصي :

يقصد بالأسلوب القصصي « الحكاية النثرية الهادفة التي تجمع بين الخيال والواقع بعيدا عن الخرافات والأساطير، ولها تأثير على نفس المتعلم في تربية خلقه وتهذيبه، حيث إن القصص القرآني يستخدم لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها المنهج التربوي الإسلامي تربية الروح والعقل والجسم، ولعل ذلك يعود إلى ما تحمله القصة من أهداف ومضامين تربوية وإلى كونها من الطرائق المحببة في تعليم الطلاب ونشر الوعي الإسلامي خاصة في القصص ذات المغزى الديني والتعليمي والخلقي والسلوكي، والقصة في التدريس لابد أن تكون شخصياتها واقعية، وأن تدعو الإنسان وتثير عواطفه، والإسلام أدرك هذا الميل الفطري للطلاب إلى القصة فاستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم»[1].

بمعنى أن الأسلوب القصصي يعتبر من أهم الأساليب المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية ، نظرا لتأثيره في نفوس المتعلمين، وبناءه لشخصية الفرد وفق تعاليم الدين الحنيف، وتغذية روحه وعقله وجسمه بطريقة مشوقة محببة إلى الطلاب.

ب- أسلوب الحوار:

من الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم القيم الإسلامية وعلاج المشاكل الاجتماعية وغيرها، يعتمد هذا الأسلوب على طرح الأسئلة ومناقشتها إذ يعمل على تحريك مهارات الفهم والتحليل، وكثيرة هي الأحاديث التي كان يفتتحها صلى الله

[1] – شريف حماد، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني يونيو 2004م، ص 509، 510.

عليه وسلم بسؤال مثل (أتدرون من ؟)، (هل أدلكم على ؟) أو أحاديث تستدعي الاستفسار مثل (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما)، حيث كانت دعوة للحوار[1] فأسلوب الحوار من الأساليب التي تقضي على الجمود في الدرس، وتبث النشاط والحيوية فيه.

ج-أسلوب العبرة والموعظة:

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم طرائق متنوعة في التربية، فلم يعتمد أسلوبا واحدا في الإرشاد والوعظ، وإنما كان ينتقل من القصة إلى الحوار، ومن ضرب الأمثال إلى التوضيح بالرسم والتمثيل باليد[2]، ذلك قصد تربية الإنسان تربية إسلامية انطلاقا من العبر المستخلصة من السابقين.

د-أسلوب ضرب المثل:

يعتبر أسلوب ضرب المثل من الأساليب المستخدمة في تدريس التربية الإسلامية لذلك « كثر استخدام الأمثلة لتوضيح وتقريب المعاني المجردة إلى عقل المسلم في القرآن الكريم والحديث الشريف، حيث يقدم هذا الأسلوب الأفكار والمعاني بصورة مثل يضرب للتجسيد، وهو أسلوب فاعل في توضيح المفاهيم وإزالة الغموض، ويقوم على القياس والتشبيه والمماثلة والمحاكاة وعن طريقه يمكن تحقيق أهداف التربية الإسلامية مما يعكس أهمية المثل ووظيفته التربوية وتفعيله في الموقف التعليمي»[3] إذ يعتبر المثل أحسن أسلوب لتقريب المعنى وتوضيحه ذلك من خلال التشبيه.

---

[1] – ينظر: عادلة علي ناجي السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، العدد 203 2012م ص 1131.

[2] – حسن ظاهر بني خالد، فن التدريس في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د.ط)، (د.ت) ، ص 37.

[3] – شريف حماد، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، ص 510، 511.

والمثل في اللغة كما ورد في "معجم الصحاح" "للجوهري" يطلق على التسوية، فيقال هذا مِثلُه و مَثله بمعنى شبهَه و شَبَهه[1].

أما اصطلاحا فيعرف على أنه قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت ذلك، ثم يتداولها الناس في الوقائع المشابهة لتلك الواقعة دون التغيير فيها[2]، غير أن المثل في القرآن الكريم لا يرد بهذا المفهوم، لأنه سمي مثلا من عند الله دون تداوله، وفسر بالتمثيل القياسي القائم بالتشبيه والاستعارة والكناية[3]، ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا الأسلوب قوله **تعالى** ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (**إبـراهيم: 24**) وقولـه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾

(البقرة: 17)

هـ-أسلوب الترغيب والترهيب:

أكد القرآن الكريم على أهمية الترغيب والترهيب في تربية الإنسان ، وتقويم سلوكه كما له أهميته في العملية التربوية باعتباره من الأساليب التي تعتمد على المنهج الإسلامي، وبما أن الإنسان مفطور على حب الخير لنفسه، وكره الشقاء يدفعه هذا إلى الاستجابة لمؤثرات الترغيب والترهيب و من أمثلته قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ **(الحج : 01-02)**. ومن

[1] – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ص 1062.

[2] – ينظر: جعفر السجاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1420هـ، ص 10.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ، ص 17.

آيات الترغيب قوله تعالى ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ ﴾[1] (النبأ : 31-34).

ومن هنا نخلص إلى أن التربية الإسلامية تستخدم العديد من الأساليب في تدريسها وهذه الأساليب كلها مستمدة من القرآن الكريم وتهدف إلى غايات مشتركة هي تحقيق التوحيد والسير على الطريق الذي أمرنا الله تعالى بإتباعه تارة بالتحبيب والتشويق وتارة بالتخويف.

[1] – ينظر: خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص 392.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية من خلال الكتاب المدرسي (وصف و دراسة تربوية)

المبحث الأول: منهجية الدراسة

المبحث الثاني : دراسة تربوية للقصص القرآني (الكتاب المدرسي)

المبحث الأول: منهجية الدراسة:

1-منهج الدراسة:

يعد المنهج ركنا أساسيا من أركان البحث فهو:« الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة»[1]؛ بمعنى أن الباحث يستخدم المنهج كوسيلة للوصول إلى النتائج المرجوة، بالاعتماد على التحليل والتركيب وغيرها من القواعد، أو هو مجموعة من الخطوات المرتبة، والتي تسعى للوصول إلى نتيجة موافقة للمتطلبات النظرية[2]؛ أي أن المنهج يختار على أساس طبيعة البحث، والنتائج التي يهدف إلى الوصول إليها.

ولطبيعة بحثنا المعنون بـ: «**الأسلوب القصصي في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط أنموذجا**»، ارتأينا أن يكون المنهج الوصفي التحليلي سبيلنا لانجاز بحثنا. وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل المساعدة لجمع المعلومات، والمتمثلة في الكتاب المدرسي، وكتب التفسير، والسيرة النبوية، حيث قمنا بتحديد القصص القرآني الموجود في الكتاب المدرسي، ثم تقديم ملخص ودراسة للقصة وأخيرا استخلاص الدروس التربوية التي يمكن أن يخرج بها المتعلم، وانعكاسها على تقويم سلوكه.

2-الوسائل المستخدمة في الدراسة:

تختلف وسائل جمع المعلومات من بحث لآخر، وذلك بحسب طبيعة الموضوع باعتبارها من الأدوات المساعدة على تحقيق النتائج المرغوبة. ومن الوسائل التي اعتمدنا عليها في هذا البحث ما يلي:

---

[1] – محمود أحمد درويش، منهاج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1،1439 هـ/2018م، ص 17.

[2] – ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب اللبناني، سوشبريس، بيروت، الدار البيضاء، ط1 1985ص 223.

أ-الكتاب المدرسي:

يتمثل في مجموعة من العناصر؛ وتتجسد في الأهداف، والمحتوى، والأنشطة والتقويم لمساعدة المعلمين والمتعلمين في طور ما، وفي مادة دراسية على تحقيق الأهداف المرجوة ، والمحددة في المنهاج[1]. فهو من أهم مصادر المعرفة عند المتعلم.

ب-كتب التفسير:

والتفسير هو:«توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة»[2].

بمعنى أنه شرح لآيات الله، وتوضيح لأسباب نزولها ، ذلك أن القرآن الكريم أسلوبه معجز بألفاظه. وبحكم أننا نتعامل مع نص قرآني وجب الرجوع إلى كتب التفسير لمعرفة تفاصيل القصص.

ج-كتب السيرة النبوية:

وذلك من أجل الإحاطة بالحوادث والمعارك التي وقعت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. والسيرة النبوية ترجمة لحياة النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته، وحتى وفاته وما تشتمل عليه من نسبه، ونشأته، وبعثته وأخلاقه، ومعجزاته ومراحل دعوته وجهاده...الخ[3].

من المختارات القصصية التي وجدت في الكتاب المدرسي(التربية الإسلامية) نجد: قصة عبس؛ والتي وجدت في سورة عبس، بالإضافة إلى مجموعة من الحوادث والغزوات التي وقعت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كـ: معركة بدر الكبرى غزة الخندق صلح الحديبية.

---

[1] – ينظر: حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر2014م، ص196.

[2] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 75.

[3] – ينظر: شاهر أبو شريخ، استيرتيجيات التدريس، المعتز للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 1499هـ/ 2008م ص 198.

كما نجد أيضا قصص الأنبياء حاضرا في الكتاب المدرسي كـ: قصة موسى عليه السلام والتي وجدت في سورة النازعات.

ملاحظة: أدرجت غزوة أُحد ضمن المختارات القصصية، غير أننا لم نتطرق إليها كونها لا تحتوي نصا قرآنيا.

المبحث الثاني: دراسة تربوية للقصص القرآني (الكتاب المدرسي):

أولا: لجنة التأليف:

ساهم في تأليف كتاب التربية الإسلامية نخبة من المؤلفين في مختلف الأطوار نذكر منهم:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية
دعاس سيد علي	مفتش التربية الوطنية لمادة العلوم الإسلامية.
ياسين إيقغيل	مفتش التربية الوطنية.
لخضر دلهوم	أستاذ جامعي.
عيسى مقاري	للمراجعة الشرعية.
عمر بقرار	للمراجعة الشرعية.

-التعليق على الجدول:

يظهر من خلال الجدول اشتراك مجموعة من الأساتذة، والمفتشين في التربية في تأليف كتاب التربية الإسلامية للطور الثالث متوسط، ويرجع هذا – حسب رأينا– إلى محاولة الوصول إلى كتاب شامل يساهم في تربية المتعلم تربية صحيحة موافقة للمنهج الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والحديث الشريف.

ثانيا: وصف الكتاب:

1- شكل الكتاب:

المؤلف: دعاس سيد علي، ياسين ايقغيل، عبد الرحمان قادة، محمود عبود،مصطفى هلايلي، لخضر دلهوم، نصر الدين خالف، محمد راشدي، عمار لرباع، عائشة بونعامة عيسى مقاري، عمر بقرار.

كتاب: كتاب التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط.

دار النشر: دار موفم.

السنة: 2017م.

البلد: وحدة الرغاية – الجزائر.

عدد الصفحات: 94.

حجم الكتاب: كبير، متوسط السمك.

حجم الخط: متوسط.

الواجهة الأمامية: فيها مسجد الأمير عبد القادر– قسنطينة–.

اللون: أخضر.

الواجهة الخلفية: موحدة اللون وبسيطة.

اللون: أخضر.

محتوى الكتاب: 3 ملفات تضم 15 محتوى معرفي.

المصادر والمراجع: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ملاحظة: كتاب التربية الإسلامية –الجيل الثاني–.

التعليق على شكل الكتاب:

من خلال الدراسة الشكلية لكتاب التربية الإسلامية الموجه للسنة الثالثة من التعليم المتوسط في طبعته الجديدة، نلاحظ مشاركة مجموعة من المفتشين في التربية، وأساتذة في أطوار مختلفة، متوسط، ثانوي، جامعي في تأليفه.

أما عن حجمه فهو مناسب للمرحلة العمرية للمتعلمين، ومستواهم المعرفي، ومن ناحية اللون، غلب عليه اللون الأخضر الذي يبعث الاستقرار والارتياح في نفس القارئ وبالنسبة لمصادر الكتاب فهي مستمدة من الأساس الذي تبنى عليه الشريعة الإسلامية.

2-محتوى الكتاب:

من خلال قراءتنا لكتاب التربية الإسلامية، طور السنة الثالثة متوسط، نخلص إلى مضمون عام يرصد جوانب أساسية تساهم في تربية وتقويم سلوك الإنسان، وذلك بالاعتماد على تعاليم ديننا الحنيف، حيث نجد أن المؤلفين اتخذوا نماذج مستقاة من القرآن الكريم والحديث الشريف لتعليم أساسيات العقيدة الإسلامية للمتعلمين، وذلك بأسلوب موجز وبسيط بالإضافة إلى إثراء مهارات المتعلم كـ: التدرب على القراءة من المصحف وتعليم أحكام التجويد، واكتشاف معاني المفردات الصعبة، ولتدعيم أفكار الكتاب أرفق بمجموعة من الصور، التي تعمل على تشويق المتعلمين، وتدفعهم إلى الفهم والملاحظة لترسيخ المعلومات في الذهن، ذلك أن التلاميذ في مراحلهم العمرية الأولى يميلون إلى الكتب المشتملة على الصور والرسومات.

قسم المؤلفون الكتاب إلى 3 ملفات حيث افتتح بمقدمة.

-**الملف الأول:** قسم إلى 5 ميادين. فالأول جاء بعنوان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، حيث ضم سورة عبس، ومن حقوق المسلم.أما الثاني فجاء تحت عنوان: أسس العقيدة الإسلامية حيث شمل: الإيمان بالكتب السماوية، أما بالنسبة للميدان الثالث فقد ضم العبادات حيث جاء فيه : أتعرف على الصوم في الإسلام، أما الميدان الرابع المعنون بـ: الأخلاق والآداب الإسلامية، تناول عدة عناوين: المسارعة في الخيرات، والصبر والشكر والإحسان، وأخيرا الميدان الخامس الموسوم بـ: السيرة النبوية؛ حيث ضم معركة بدر ومعركة أحد.

-**الملف الثاني:** تناول هذا الأخير5 ميادين. والتي سبق ذكرها في الملف الأول على نفس الترتيب، فالميدان الأول درس سورة النازعات، أما الثاني فقد تناول الإيمان بالرسل – عليهم السلام–، وفي الميدان الثالث تطرق فيه الكتاب إلى فوائد الصوم وأسراره، كما تناول في الميدان الرابع الجد والاجتهاد ونبذ الكسل، وأخيرا تطرق في الميدان الخامس إلى غزوة الخندق، وصلح الحديبية.

-**الملـف الثالـث:** فقد ضم 4 ميادين. جاء عنوان الأول بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، الذي ضم فضائل العبادات، أما بالنسبة للميدان الثاني فقد تناول أحكام الصوم كما احتوى الميدان الثالث الموسوم بـ: بالأخلاق والآداب الإسلامية، على احترام النظام والآداب العامة، وختم بميدان السيرة النبوية، التي تطرق فيها إلى مراسلة الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك.

اعتمد مؤلفو الكتاب في الغالب على المنهج الوصفي التحليلي، أما عن الأسلوب فقد اتخذوا مجموعة من الأساليب التي ذكرت في القرآن الكريم، وتعتمد أساسا في تدريس التربية الإسلامية مثل: أسلوب القصة، أسلوب الحوار، أسلوب النهي، أسلوب الترغيب والترهيب.

خلاصة:

يظهر أن الكتاب استعمل جل الوسائل لإنجاح الهدف التربوي؛ المتمثل في تلقين مبادئ التربية الإسلامية، وتعليم الدين الحنيف وأساسياته من خلال التركيز على الجانب النفسي وذلك باعتماد لون يحقق راحة نفسية إلى جانب البساطة، وكذا الجانب العقلي المتمثل في اعتماد الصور لتحقيق الفهم والإدراك والترسيخ، وأيضا تنويع أساليب التدريس، ومحاولة التطرق لكل جوانب الدين من عبادات، وأخلاق، وسيرة نبوية...الخ.

ثالثا: رؤية تربوية في القصص القرآني (كتاب التربية الإسلامية):

يعتبر الأسلوب القصصي في القرآن من الأساليب التي اعتمدت في تدريس التربية الإسلامية ، وقد تطرق الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط إلى هذا الأسلوب في مجموعة من الدروس، قصد أخذ العبرة والعظة ، وتطبيقها في الحياة اليومية للمتعلم لتنشئته فرد صالح . نحاول رصد النماذج التي احتوت على أسلوب القصص القرآني.

1-قصة عبس رؤية تربوية:

تناول الكتاب المدرسي في الصفحة (13) نموذجا قصصيا مستوحى من سورة عبس من الآية الأولى إلى الآية السادسة عشر، بهدف إكساب المتعلم مجموعة من المعارف والسلوكيات.

أ-نص الآية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ۝١٦ ﴾ **(عبس: 1-16).**

ب-معاني مفردات الآية:

عبس: تغير وجهه الشريف، علامة على عدم الرّضا. **تولّى:** أعرض بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم. **تزّكي:** يتطّهر. **له تصدّى:** تقبل عليه[1].

ج-ملخص القصة:

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يخاطب بعض سادات قريش، وقد

[1] – دعاس السيد علي وآخرون، التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2017م ص15.

طمع في إسلامهم، وبينما هو يخاطبهم ويتودد إليهم بغية إسلامهم، إذ أقبل ابن أم مكتوم* وكان من الذين أدلوا بإسلامهم قديما، جاء يسأله عن أمور الدين ويلح عليه، وود النبي صلى الله عليه وسلم لو سكت في تلك اللحظة ليتمكن من مخاطبة أولائك الرجال طمعا في دخولهم الإسلام، وعبس في وجه أم مكتوم، وأعرض عنه، وأقبل على الآخرين، فأنزل الله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤﴾ **(عبس: 01-04)** أي يحصل له اتعاظ وإنزجار عن المحارم[1]. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أكرمه بعد ذلك، وإذا رآه قال له: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي[2].

د-جمالية الخطاب في قصة عبس:

تتضمن قصة عبس دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم قومه إلى إتباع الله عز وجل وذلك بوجود مجموعة من عناصر القصة القرآنية والمتمثلة -أولا- في الأحداث؛ حيث نلاحظ مجموعة منها:

- عبوس الرسول صلى الله عليه وسلم وإعراضه.
- قدوم عبد الله بن م مكتوم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- عتاب الله تعالى وتنبيهه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

من طريقة سرد هذه الأحداث نستنتج خاصية من خصائص القصة القرآنية الفنية والمتمثلة في طريقة العرض، من خلال ذكر النتيجة ثم السبب؛ أي ملخص القصة ثم التفاصيل، وذلك لإثارة عنصر التشويق.

* عبد الله بن أم مكتوم القريشي العامري: هو صحابي من صحابة رسول الله، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين وأولى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ضريرا أعمى.

[1] - ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ /1999م، ج8/ ص 319-321.

[2] - ينظر: علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط1، 1411هـ /1991م، ص 471.

أما الشخصيات؛ فهي لم تذكر صراحة في القصة، بل ذكرت مجموعة من السمات فشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم تتميز بـ: طاعة الله، والدعوة إلى إتباع طريقه لدرجة الإلحاح على أشراف قريش، والإعراض عن عبد الله بن أم مكتوم، والذي تتميز شخصيته بـ: الفقر، الإيمان بالله، الضعف (أعمى)، السعي إلى طلب العلم، وفي المقابل شخصية أشراف قريش التي تتسم بالإعراض، والكفر، بمعنى أن طريقة عرض الشخصيات والأحداث قائمة على التصوير.

تحمل القصة أخبارا عن الأمة السابقة، وهدفا أخلاقيا ودينيا يتمثل في جملة من السلوكيات والمواعظ، التي يجب على الإنسان الاقتداء بها في حياته اليومية، كونه موضوع القصة ومتلقيها في نفس الوقت.

هـ-الأهداف التربوية المستوحاة من تدريس قصة عبس:

يمكن تعريف الهدف التربوي على أنه:«إحداث التغيير المرغوب في سلوك الفرد أوفي حياته الشخصية، أو في حياة المجتمع، أو في البيئة التي يعيش فيها الفرد أو في العملية التربوية نفسها، أو في عمل التعليم بوصفه نشاطا أساسيا ومهنة من المهن الأساسية في المجتمع»[1]. بمعنى أنه يوضع لتحقيق مجموعة من الغايات الإيجابية التي تمس كل جوانب الفرد بدءا من شخصيته، وانتهاء إلى مجتمعه.

وكتاب التربية الإسلامية كغيره من الكتب سطر مجموعة من الأهداف التربوية الإسلامية، سعى مؤلفوه إلى تحقيقها بالاعتماد على مجموعة من الوسائل أهمها القصة القرآنية .

وتعتبر قصة عبس من القصص المختارة لتدّرس للمتعلم، وذلك لتحقيق الهدف التربوي المتمثل في تعديل سلوك المتعلم، كونها تعمل على شد انتباهه، وذلك لاحتوائها عنصر التشويق.

[1] – ينظر: عمر التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية، (د.ط) 1988م، ص282.

هذا التعديل يشمل شخصية المتعلم من الناحية النفسية؛ وذلك بإثارة مختلف الانفعالات في القصة كالفرح بمكانة الفقير عند الله تعالى وتفضيله على كفار قريش وأغنيائها، ومن الناحية العقلية؛ يجعل المتعلم يتأمل ويستنتج العبر المستخلصة من القصة والعمل بها في حياته اليومية، وذلك لإصلاح المجتمع، باعتبارها تمتاز بالإقناع الفكري.

و-القيم والعبر المستخلصة من قصة عبس وأثرها في تربية المتعلم:

من خلال التعرف على قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن مكتوم يمكن استخلاص مجموعة من الصفات والدروس التربوية، التي سعى الكتاب المدرسي إلى تدريسها للمتعلم بغية العمل بها لتربيته تربية إسلامية، ومن جملة هذه الدروس نذكر ما يلي:

- احترام الآخر: وذلك بملاقاة السائل بوجه بشوش، فالله تعالى نبه الرسول صلى الله عليه وسلم حين عبس في وجه عبد الله بن مكتوم. هذه القصة ترسخ في ذهن المتعلم صفة خلقية دعا الإسلام إلى التحلي بها.

- المساواة: يستنتج المتعلم أن الناس سواسية عند الله دون اعتبار لمال أو جاه، بل باعتبار الطاعة والعمل، كما تظهر له مكانة الفقير عند الله.

- طلب العلم: من خلال المسارعة لتعليم من جاء يطلبه، والبحث فيه بغض النظر عن العوائق الجسدية. من هنا يفهم المتعلم ضرورة إجابة السائل.

- آداب الحوار: أهم ما يمكن تعلمه من هذه القصة تجنب مقاطعة من كان منشغلا بشيء حتى ينتهي منه، لكي لا ينزعج من تصرف الآخر.

- الرجوع عند الخطأ: يستخلص المتعلم من هذه القصة ضرورة الرجوع عند الخطأ تفاديا لأذية الغير فالرسول صلى الله عليه وسلم أكرم ابن أم مكتوم بعد أن عبس في وجه.

يظهر من خلال هذه العبر أن تدريس قصة عبس يهدف إلى تربية المتعلم من خلال بيان السلوكيات التي يجب أن يتحلى بها مع نفسه، ومع الآخرين، هذه السلوكيات هي تطبيق لما نص عليه الدين الإسلامي.

2 –معركة بدر الكبرى رؤية تربوية:

تطرق كتاب التربية الإسلامية في صفحته (43) إلى نموذج قصصي مستمد من القرآن الكريم تمثل في معركة بدر؛ التي حدثت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه ضد قريش. تخللت القصة مجموعة من الأحداث والعبر التي تبين أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، بغرض اقتداء المتعلم بها، ومعرفة تاريخ السيرة النبوية.

أ–نص الآية :

﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢٣ ﴾(آل عمران:123)

ب–معاني مفردات الآية:

بدر: يوم بدر. **أذلة:** قليل عددكم[1].

ج–ملخص القصة:

تشير الآية الكريمة إلى معركة بدر الكبرى، التي تعتبر أول معركة تقابل فيها المسلمين ضد كفار قريش، بسبب استيلاء أهل مكة على ممتلكات المهاجرين من المسلمين.

في السنة الثانية هجري (2هـ) تلقت المدينة أخبارا بأن أبا سفيان خرج من مكة قاصدا الشام في تجارة كبيرة، فحاول الرسول صلى الله عليه وسلم اعتراضها لكن القافلة تمكنت من الإفلات، فظلوا ينتظرون عودتها، وما إن عادت حتى خرج الرسول صلى الله عليه وسلم للاستيلاء عليها، وذلك بتوزيع القيادات، بحيث لم يكن هناك فرق بين قائد وجندي وتخصيص جمل لكل جماعة يركبون عليه بالتناوب.

علم أبو سفيان بأن جيش محمد خرج للإيقاع بالقافلة، فاستنجد بأهل مكة، لكنه حين كاد يقع في يد جيش المسلمين قرر التراجع والنجاة بالقافلة، وأبلغ قريشا ذلك، غير أن أبا جهل أصر على الاستمرار، حينها تشاور الرسول صلى الله عليه وسلم مع قادة جيشه حيال هذا

[1] – ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ج2/ص111.

الأمر، وخرج بإجماع على مواجهة الجيش، ومنع المشركين عن ماء بدر فكانت هزيمة قريش[1].

بعد المعركة استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في شأن الأسرى، فكان مبلغ الفداء أربعة آلاف إلى ما دون ذلك، أما الفقراء فكان فدائهم تعليم الأنصار الكتابة[2].

يظهر من هنا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم للمستوى المعيشي للمشركين.

د-الإحاطة بأحداث المعركة:

تضمن الكتاب المدرسي جدولا يلخص تاريخ المعركة وأسبابها تمثل في:[3]

تاريخ المعركة ومكانها	سببها	عدد المشركين وعدتهم	عدد المسلمين وعدتهم	النتيجة
- الجمعة 17 رمضان سنة 2هـ - بدر.	- استيراد بعض الأموال التي صادرتها قريش ظلما وعدوانا. - فلما سمعت بذلك قريش توجهت بجيشها نحو المدينة. - فاستشار النبي	- تسعمائة وخمسون (950) فارسا. - مائة (100) فرس، وجمال كثيرة. - وستمائة (600)درع.	- ثلاثة مائة وتسعة عشر (319) رجلا.	- نصر عظيم للمسلمين وخسارة كبيرة لقريش. - استشهاد أربعة عشر (14) مسلما. - وفاة 70 مشركا. - أسر سبعين(70) مقاتلا من المشركين. - سمي هذا اليوم بيوم

[1] - ينظر: محمد أحمد باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى غزوة بدر الكبرى، المكتبة السلفية، القاهرة، ط8، 1405 هـ/1985م، ص 118- 163.

[2] - ينظر: السيد بن حسين العفاني، أنوار الفجر في فضائل أهل بدر، دار ماجد عسيري، جدة، ط1، 2006م، مج1 ص 16.

[3] - دعاس سيد علي وآخرون، التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط، ، ص 40.

	صلى الله عليه وسلم أصحابه وقرر الوصول إلى بدر لإدراك القافلة أو ملاقاة الجيش.			الفرقان.

من خلال هذا الجدول يظهر التفاوت الكبير بين عدد المشركين، وعدد المسلمين. غير أن قوة الإيمان، والإرادة مكنت المسلمين من النصر، رغم فارق العدد والعدة.

هـ-جمالية السرد في معركة بدر الكبرى:

معركة بدر الكبرى من القصص التي تحمل أخبارا وحوادث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أشارت الآية إلى الإخبار عن حادثة سابقة حدثت بين طرفين هما: المسلمون والمشركون.

تميزت شخصية المسلمين (الرسول صلى الله عليه وسلم) بـ: الصبر، الطاعة، الثقة بالله، الإرادة، حسن التنظيم، الحوار، قلة العدد.

أما شخصية المشركين فتميزت بـ: العصبية، كثرة العدد، الانشقاق، غياب التنظيم كما ضمت القصة مجموعة من الأحداث -سبق وتطرقنا إليها-، وذلك في إطار زمني (17 رمضان السنة الثانية للهجرة)، ومكاني (بدر).

تخبرنا الآية الكريمة عن عاقبة المتقين بأسلوب يحمل عنصر التشويق لمعرفة تفاصيل القصة، وذلك بانتقائها لجوانب من التاريخ الذي يدرج ضمن خصائص القصة القرآنية بالإضافة إلى هدفها الديني والأخلاقي، من خلال التأكيد على طاعة الله ونصرته للحق والاقتداء بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.

و-الأهداف التربوية المستوحاة من تدريس معركة بدر الكبرى:

تدرس معركة بدر الكبرى للمتعلمين لمجموعة من الأهداف أولها: تأكيد الثقة بالله ومعرفة تاريخ السيرة النبوية، والاقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال استنباط العبر والقيم والمواقف من القصة، والعمل بها بغرض تقويم سلوكهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح، وتربيته وفق منهج الإسلام، كونها تشد انتباه المتعلم، وتساهم في بناء شخصيته وعلاقته بربه كالحب والطاعة، وبنفسه كالصبر والشجاعة، وبمجتمعه من خلال التقيد بمجموعة من الآداب العامة.

ز-القيم والعبر المستخلصة من قصة معركة بدر الكبرى وأثرها في تربية المتعلم:

يمكن استخلاص جملة من المواقف والسلوكيات من قصة معركة بدر الكبرى، نذكر منها ما يلي:

- التوكل على الله: وتجنب التواكل، فالنبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الأسباب مع التوكل على الله.

هذه العبرة تبعث في المتعلم حب الاجتهاد، والمثابرة والاعتماد على النفس، والأخذ بالأسباب.

- الشورى: والتي تندرج ضمن القيم السياسية، وتهدف إلى إيجاد الحل الأنسب والأمثل وتعوّد المتعلم على قبول الرأي الآخر، وتجنب التعصب في حواراته مع الآخرين.

- التضرع إلى الله: فكثرة الدعاء من أسباب النصر، والله تعالى يجيب دعوة المظلوم إذا دعاه ويكلله بالنصر، ويذل الظالمين.

هذه العبرة توجه المتعلم إلى تجنب ظلم الآخرين،واللجوء إلى الله لقضاء مختلف الحاجات.

- الدعوة إلى التفكير: فطنة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأصحابه)، وبداهتهم كانت سببا في هزيمة المشركين.

يستنتج المتعلم هنا ضرورة استخدام قدراته العقلية من فطنة وذكاء لتحقيق الأهداف المرجوة في إطار الحق.

– حسن المعاملة: وذلك ببيان كيفية معاملة الآخرين حتى مع من أساء له، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن معاملة الأسرى من المشركين رغم كل ما بدر منهم (تشريد نهب...الخ).

– الصبر على الشدائد: فرغم الظروف التي جرت فيها المعركة من حر (رمضان)، إلا أنها لم تحبط من عزيمة المسلمين، هذه القيمة تغرس في المتعلم قوة التحمل لمواجهة مشاكل الحياة والإيمان بأن الصبر يؤدي إلى الفرج.

– الحث على طلب العلم: كما توضح القصة مكانة العلم لدرجة مقابلته بالحرية، هذا ما يجعله يسعى إلى طلبه.

– الشجاعة: تحبب القصة في المتعلم صفات تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

يظهر من خلال كل ما سبق أن تدريس معركة بدر يهدف إلى ترسيخ مجموعة من المواقف العقائدية، والفردية والاجتماعية والسياسية لتكوين فرد متكامل من جميع النواحي.

3–قصة موسى عليه السلام مع فرعون–سورة النازعات–رؤية تربوية:

تعرض الكتاب المدرسي في الصفحة (50–51) إلى نموذج قصصي مستوحى من القرآن الكريم تجلى في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، والتي وردت في سورة النازعات، تاركة مجموعة من الدروس التربوية، التي يمكن الاستفادة منها في تربية الفرد تربية إسلامية.

أ–نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ۝٢٦﴾ (النازعات: 15–26).

ب-معاني مفردات الآية:

طوى: اسم الوادي المبارك المقدس، وهو في طور سيناء بمصر[1].

ج-ملخص القصة:

يخبر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، عن عبده ورسوله موسى عليه السلام، أنه بعثه إلى فرعون، وأيده بالمعجزات، ومع ذلك استمر على كفره وطغيانه، حتى أخذه الله عبرة لكل الناس، وكذلك عاقبة من خالف-الرسول صلى الله عليه وسلم-، وكذب بما جاء به[2] .

د-جمالية الحوار في قصة موسى عليه السلام مع فرعون:

تصنف قصة موسى عليه السلام مع فرعون (سورة النازعات) ضمن قصص الأنبياء فالله تعالى يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم بغرض تثبيت قلبه، ويبين له أن جميع الرسل واجهوا عنادا من طرف أقوامهم، وانتصروا في النهاية بعون الله.

ابتدأت القصة بأسلوب استفهام، بغرض الإخبار عن أحداث القصة التي أمر الله فيها موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون لأنه تمرد سعيا منه إلى هدايته، ثم توالت الأحداث في حوار موسى عليه السلام مع فرعون وتجلت في:

- بيان معجزة موسى عليه السلام كدليل على حجته.
- تكذيب فرعون لموسى عليه السلام.
- مقابلة فرعون لمعجزة موسى بالسحرة.
- استمرار فرعون في الكفر بقوله (أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ).
- عقاب الله تعالى لفرعون أشد عقاب.

[1] – دعاس سيد علي وآخرون،التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط، ص 53.

[2] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 315.

أما عن الشخصيات فتجلت في شخصية موسى عليه السلام التي تميزت بـ: الطاعة السعي في نشر دين الله، القوة، شخصية فرعون اتسمت بـ: الطغيان (إِنَّهُۥ طَغَىٰ)، التكذيب (فَكَذَّبَ) العصيان (وَعَصَىٰ) الكفر (أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ).

يظهر في هذه القصة عنصر المكان (الواد المقدس طوى) الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام، وأمره بالذهاب غلى فرعون، عرضت القصة بطريقة مباشرة بكل صدق وواقعية بالإضافة إلى موضوعها الذي تحدث عن الإنسان (فرعون)، وتلقاها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم باقي الخلق.

هـ-الأهداف التربوية المستوحاة من تدريس قصة موسى عليه السلام:

عمل مؤلفو الكتاب إلى إدراج قصة موسى عليه السلام مع فرعون ضمن العملية التعليمية بهدف بيان عاقبة من خالف الله تعالى، وبيان عظمته جل علاه للمتعلمين بالإضافة إلى آداب الحوار وكيفية إثبات الرأي في الحوار، وذلك لتربية الجانب الإيماني للمتعلمين و الجانب الاجتماعي من خلال التزام آداب الحوار مع الآخرين.

و-القيم والعبر المستخلصة من قصة موسى مع فرعون وأثرها في تربية المتعلم:

يمكن استنتاج مجموعة من العبر والسلوكيات من خلال قراءة قصة موسى عليه السلام مع فرعون، نحاول رصدها فيما يلي:

- بيان عاقبة المكذبين: فالله تعالى استعمل مع فرعون كل الوسائل لكنه أبى، فأغرقه الله تعالى، وجعله آية على مر الأزمان. هنا يصبح المتعلم على دراية بحال من اتبع غير سبيل الله، وذلك بإثارة الخوف في نفسه (نموذج فرعون).

- عظمة الله تعالى: وذلك بتأييد الرسل (موسى عليه السلام) بالمعجزات. وبهذا يكوّن المتعلم فكرة عن عظمة الله وقدرته الفائقة مما يجعله يسير في الطريق الذي أمرنا الله بإتباعه، ويتفكر في عظمته.

– انتصار الحق: تعلم هذه القصة أن الحق في النهاية هو المنتصر، لأن الحق يزهق الباطل.

– آداب الحوار: يمكن استنباط جملة من آداب الحوار أهمها:

أ–الحوار بلين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ **(النازعات:18–19)**

ب–إثبات الرأي بالحجة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ **(النازعات: 20)**.

ليعمل بها المتعلم في حواراته مع الآخرين.

– الصبر: فالله تعالى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بقصة فرعون ليصبر على عناد قومه لأن الله سينصره في النهاية. وليتعظ بها بقية الخلق من بعده.

4–غزوة الخندق–المعروفة بـ: الأحزاب–رؤية تربوية:

تطرق الكتاب المدرسي في الصفحة (68) إلى نموذج قصصي مستوحى من القرآن الكريم، في إشارة إلى قصة الخندق، بيّن فيها مجموعة من الدروس التربوية، كما أظهر أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ليتعظ بها المتعلم ويأخذ بها.

أ– نص الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾ **(الأحزاب: 9–10)** .

ب– معاني مفردات الآية:

جنودا لم تروها: ملائكة. **إذ جاؤوكم من فوقكم:** الأحزاب. **زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر:** من شدة الخوف والفزع[1].

[1] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ج 6/ ص385–388.

ج-ملخص القصة:

تشير الآية الكريمة إلى قصة الخندق التي ابتلى الله فيها عباده المؤمنين وزلزلهم وثبت الإيمان في قلوب أوليائه، وأظهر ما كان يبطنه أهل النفاق، ثم أنزل نصره، حيث كان السبب في غزوة الخندق أن نفرا من يهود بني النضير الذين أجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر، خرجوا إلى قريش فألبوهم على حرب الرسول صلى الله عليه وسلم ووعدوهم النصر، ثم خرجوا إلى غطفان فأجابوا دعوتهم أيضا، وعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه، وأمر بحفر الخندق بإشارة من سلمان الفارسي* رضي الله عنه بمشاركة الجميع في الحفر، فلما كمل قدم المشركون، فنزلوا حول المدينة[1].

اشتد البلاء أكثر عندما نقضت بني قريظة العهد، وهم كانوا يسكنون جنوب شرقي المدينة، أي خلف المسلمين[2].

استمر الحصار شهرا، لكن لم يقع بينهم قتالا، إلا أن عمرو بن عبد ود العامري وجماعة معه اقتحموا الخندق، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بقتاله فتبارزا حتى قتله، بالإضافة إلى إسلام نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني، ثم أرسل الله عز وجل ريحا شديدة زلزلتهم حتى لم تبق خيمة، ولا شيء آخر فرحلوا خائبين[3].

* سلمان الفارسي: صحابي وأحد رواة الحديث النبوي، و أول الفرس إسلاما، وهو صاحب فكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب، توفي في العراق.

[1]- ينظر: نواف أحمد عبد الرحمن، الموجز في التاريخ الإسلامي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ط1،2005م، ص 74، 75.

[3]- ينظر: إبراهيم بن محمد عمير المدخلي، مرويات غزوة الخندق، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م، ص 235.

[3] - ينظر: نواف أحمد عبد الرحمن، الموجز في التاريخ الإسلامي، ص 76- 78.

د-الإحاطة بأحداث المعركة:

وفي هذا الجدول تلخيص لأهم أحداث المعركة التي تمثلت في[1]:

تاريخ الغزوة ومكانها	سببها	عدد الأعداء	عدد المسلمين	نتيجة الغزوة
- شوال سنة 5هـ. - المدينة.	- الدفاع عن المدينة ضد الأحزاب الذين تجمعوا للقضاء على المسلمين.	- عشرة آلاف مقاتل. 10000.	- 3000 مقاتل.	- ثبات المسلمين وصمودهم رغم الأهوال المحيطة بهم. - أرسل الله تعالى على الأحزاب ريحا شديدة فاقتلعت الخيام، وأدخلت الرعب في قلوبهم، فرحلوا عن المدينة.

لخص هذا الجدول جل جوانب القصة من تاريخ ومكان، مع إظهار سبب هذه المعركة وبيان عدد كل من المسلمين، والمشركين، ونتيجة الغزوة باعتباره وسيلة مساعدة لفهم أحداث القصة بطريقة سهلة وشاملة، ليتناسب مع المستوى المعرفي للمتعلمين.

هـ- جمالية السرد في قصة الخندق- الأحزاب-:

تندرج قصة الخندق (الأحزاب) ضمن قصص عن حوادث وأقوام حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ بمعنى أنها إخبار صادق عن المعركة، التي جرت بين الرسول صلى الله عليه وسلم (وأصحابه)، ومجموعة من القبائل، وذلك بسرد مجموعة من الأحداث أهمها:

- إجلاء الرسول صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير من المدينة إلى خيبر.
- التآمر مع قريش وغطفان ضد المسلمين.
- حفر المسلمون لخندق بهدف تحصين المدينة.
- نقض بنو قريظة العهد.

[1]- دعاس سيد علي وآخرون، التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط، ص67.

- محاولة اقتحام الخندق.
- إرسال الله ريحا وملائكة هزمت الأحزاب.

كما ضمت القصة مجموعة من الشخصيات الواقعية نجملها فيما يلي:

- شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم (المسلمون): الأخذ برأي الآخرين، الدعاء لله وطاعته، والتوكل عليه، الصبر، التعاون، الحكمة، حسن التخطيط ...الخ.
- شخصية القبائل الأخرى (قريش، بنو النضير، غطفان، بنو قريظة... الخ): الخداع النفاق، الكفر، التآمر..الخ ، أما عن الزمان الذي حدثت فيه فكان السنة الخامسة هجري وما حملتها من حوادث جرت في المدينة كمكان وقوع الغزوة، بغرض التعلم من أخلاق الرسول والأخذ بها، كما تبين أن الله ينصر أنبيائه من خلال طريقة عرض القصة التي تظهر العاقبة ومغزاها من خلال إرسال ريح وملائكة لنصرة الحق.

و- الأهداف التربوية المستوحاة من تدريس غزوة الخندق:

سعى المهتمون بالتربية إلى دمج غزوة الخندق ضمن المنهاج التعليمي بغرض تعريف المتعلم بالسيرة النبوية، إلى جانب تكريس مجموعة من المبادئ و الأخلاق الدينية، وذلك بإبراز خصال النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ بها المتعلم، وبناء شخصيته النفسية والعقلية وترسيخ الجانب العقائدي وذلك ببيان قدرة الله وعظمته. وكذلك تنمية بعض القيم الفردية والاجتماعية، والسياسية لتربية المتعلم تربية إسلامية شاملة.

ز- القيم والعبر المستخلصة من قصة غزوة الخندق وأثرها في تربية المتعلم:

يمكن استخلاص مجموعة من العبر التي تساهم في تربية المتعلم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الشورى: و تكون بقبول رأي الآخرين، والاستماع إليهم والاستفادة من آرائهم لبلوغ الحل الأنسب، هذه القيمة السياسية تجنب المتعلم التعصب لرأيه.
- الطاعة: فطاعة الله ورسوله من أسباب النصر والفوز، تشجع القصة المتعلم على إتباع أمر الله والرسول للفوز بالجنة.

– التواضع: فرغم المكانة التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه شارك في عملية الحفر، وذلك للحث على العمل. يقتدي المتعلم بهذا النموذج لبناء هذه القيمة الفردية التي دعا إليها الإسلام.

– الصبر: وذلك لتقوية عزيمة المتعلم، وجعله قادرا على تحمل مختلف متاعب الحياة.

– التعاون: وهو قيمة اجتماعية، تحث المتعلم على المساهمة في مختلف الأعمال الجماعية بشرط أن تكون فيما يرضاه الله تعالى ورسوله، كما يساهم في تنمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد.

– كثرة الدعاء: لتقوية الصلة بالله، وتسهيل الأمور. هذه العبرة تجعل المتعلم يلجأ إلى الله لتحقيق مختلف الحاجات.

– الفطنة وحسن التخطيط: وذلك لتشجيع المتعلم على التفكير، وحسن التعامل في الأوقات العصيبة للخروج منها بسلام.

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن القيم التي يخرج بها المتعلم من هذه القصة تمس جميع الجوانب (الفردية، الاجتماعية والسياسية). وذلك لبناء فرد صالح بسلوك إسلامي.

5- صلح الحديبية وحكمة النبي صلى الله عليه وسلم رؤية تربوية:

تطرق الكتاب المدرسي في الصفحة (71)إلى نموذج قصصي مستوحى من القرآن الكريم تجلى ذلك في صلح الحديبية؛ وهي معاهدة بين قريش والمسلمين. وفي هذا النموذج نلتمس حنكة النبي صلى الله عليه وسلم وصواب رأيه، وثقة الصحابة رضوان الله عليهم به، وحبهم له.

أ- نص الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ (الفتح: 18).

ب- معاني مفردات الآية :

يبايعونك تحت الشجرة: هي بيعة الرضوان في الحديبية. **أنزل سكينة في قلوبهم:**الطمأنينة.

أثابهم فتحا قريبا: فتح خيبر[1].

ج-ملخص القصة:

عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على أداء العمرة والخروج من المدينة إلى مكة المكرمة رغم الأخطار المحيطة به. وبمن معه من المسلمين، وكان ذلك لزيارة الكعبة التي حُرموا منها، طيلة ست سنوات تقريبا[2].فخرجوا من المدينة معتمرين مسالمين غير محاربين قاصدين مكة، ولما وصلوا إلى منطقة الحديبية نزلوا هناك، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بعدم اجتياز حدود الحرم، وفتح بذلك باب المفاوضة مع قريش من أجل الوصول إلى حل سلمي، ولكن قريش أبت وأصرت ألا يدخل عليها. فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان مفاوضا ليخبر قريشا بصدق نواياه، ولكن قريشا أشاعت خبر مقتل عثمان عندما كان في مكة هو وبعض الصحابة، فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قرار حاسما تمثل في محاربة قريش، فبايع الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في الحديبية وهي ما تسمى بيعة الرضوان.

ولما وصل الخبر مسامع قريش ارتعبت، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يفوقهم عدة وعددا، فسارعوا إلى محاولة الوصول إلى حل سلمي فعينوا وفدا برئاسة سهيل بن عمرو* وهو بليغ العرب ليتولى مفاوضة المسلمين، فاهتدوا إلى إقامة صلح بين المسلمين وقريش وهو ما يسمى بصلح الحديبية، ومن أهم بنوده: وقف القتال وإقامة هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات، ضمان الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين حقهم في أداء العمرة ولو كان العام القادم، فكان هذا البند أحد ثمار هذا الصلح فقد ضمن للمسلمين حقهم في دخول

[1] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن الكريم، ج7/ص 339، 340.

[2]– محمد أحمد باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى صلح الحديبية ، المكتبة السلفية، القاهرة، ط3، 1406هـ/ 1986م ص 06.

مكة وكذلك كان لهذا الصلح ثمار ومكاسب عديدة منها: فتح مكة وفتح خيبر... وذلك بسبب نكث وإخلاف قريش لهذا الصلح الذي لم تستطيع الحفاظ عليه طول المدة المتفق عليها، فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة وفتحها[1].

د-جمالية السرد في قصة صلح الحديبية:

صلح الحديبية من القصص القرآني الموجود في القرآن ، ويصنف تحت نوع معين وهو قصص عن حوادث وأقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث نرى أنّ هذه القصة تتوفر فيها بعض الأغراض القرآنية من بينها بيان أنّ الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين وذلك تثبيتا لمحمد، وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان، كما تبين هذه القصة أنّ وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة، واستقبال قومهم لهم متشابه، فكل الأقوام رفضت الدعوة مثلما رفضت قريش، وحاربت الرسول صلى اله عليه وسلم، ومنعته من دخول مكة حتى لو كان مسالما معتمرا.

تخللت هذه القصة مجموعة من الأحداث منها: خروج النبي صلى الله عليه وسلم لأداء العمرة، نزوله في منطقة الحديبية، منع قريش الرسول صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فتح الرسول صلى الله عليه وسلم لباب المفاوضة، رفض قريش التفاوض مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، مبايعة الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم، عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على محاربة قريش، خوف قريش ومحاولتها الوصول إلى حل سلمي، عقد صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين، ونقض قريش للصلح، وهذه الأحداث وقعت في إطار زماني ومكاني، أما الزمان فكان في السنة السادسة للهجرة (6هـ) والمكان في المنطقة الحديبية، وعن شخصيات القصة نجد شخصيات محايدة للدين الإسلامي راضية به (الرسول

* سهيل بن عمر: صحابي من وجهاء مكة وخطيبها أسلم يوم الفتح ، ومات غازيا للشام في طاعون عمواس، توفي سنة 18هـ.

[1] – ينظر: محمد أحمد باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى صلح الحديبية، ص 108–207.

صلى الله عليه وسلم والصحابة)، وشخصيات معادية لهذا الدين رافضة له (المشركين) أما الحوار فكان هو أساس القصة وهو أداة فعالة للدفاع عن الدين الإسلامي.

كما أن قصة صلح الحديبية قصة قرآنية هادفة ذات هدف ديني وأخلاقي، وتتسم كذلك بالصدق والواقعية، وموضوعها هو الإنسان، الذي توجه له هذه القصة، بالإضافة لانتقائها لجوانب من التاريخ، وعرض لحقائقه.

هـ- الأهداف التربوية المستوحاة من تدريس قصة صلح الحديبية:

أدرج درس- صلح الحديبية- ضمن المنهاج المدرسي بهدف تكوين المتعلمين من جميع الجوانب ويكون ذلك بـ: ترسيخ الدين الإسلامي في ذهن المتعلّم، وتعريفه بالتاريخ الإسلامي العريق الذي هو بمثابة الدستور الذي يرجع إليه المتعلّم للأخذ منه في أمور دينه ودنياه، كذلك يتعلم الثقة بالله والتوكل عليه في كل الأمور، وطاعته وحبه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته هو وصحابته الكرام، وتعرفه على أخلاقهم والإقتداء بهم وبرسول الله صلى الله عليه وسلم، والتخلق بصفاته الحميدة.

كما يهدف هذا الدرس إلى توجيه المتعلّم إلى اعتماد السلم كوسيلة لحل المشكلات وتحكيم عقله في كل أمور حياته، وكذلك تربية نفسه على الصبر والطاعة والحب، الثقة وغيرها من الصفات التي ترسخ وتحز في نفسه.

و- القيم والعبر المستخلصة من قصة صلح الحديبية وأثرها في تربية المتعلّم:

بعد مرور المتعلّم على درس صلح الحديبية، وتعرفه عليه، واطلاعه على أهم الأحداث

التي سبقته يمكنه تحصيل مجموعة من القيم والمبادئ التي يعمل بها، ويسير وفقها، ومن هذه القيم التي تساهم في تربية المتعلّم تربية صالحة ما يلي:

– الطاعة والحب: حيث يقتدي المتعلّم بالصحابة رضوان الله عليهم في حبهم وطاعتهم لقائدهم – رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيتعلمون طاعة القائد وحبه سواء كان أبا أو أما أو معلما أو مديرا، فهذه القيمة لها مكانتها في تربية المتعلّم على الطاعة والحب لأيّ كان.

– الصبر: قيمة لها مكانتها في سيرة سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم، فقد كان صبورا شكورا. فتدريس المتعلم لمثل هذه الدروس – صلح الحديبية – يساهم في تعليمه صفة الصبر، فيتعلم بذلك الصبر على ما يأتيه من ضر وابتلاء اقتداءا برسول الله صلى عليه وسلم وصحابته الكرام.

– الثقة بالله والتوكل عليه: وكذلك يستخلص المتعلم من هذه القصة– صلح الحديبية– الثقة بالله والتوكل عليه في كل الأمور، فعلى الإنسان استحضار الله تعالى في جل أمور حياته والتوكل عليه، واجتناب الكسل والثقة في أن الله ينصر المظلوم والمؤمن، وطالب الحق ويذل الباطل، وكذلك يتبين له من هذه القيمة أنّ الله سبحانه وتعالى لا يخيب من يلجأ إليه.

– الحل السلمي: يستنتج المتعلّم بمجرد إطلاعه، وتعرفه على قصة صلح الحديبية أن الحل السلمي هو دائما الحل الأول الذي يجب أن يلجأ إليه، حتى لو كان في موضع قوة وبذلك يعتمد المتعلّم على السلم كوسيلة لحل جل المشكلات التي تعترضه في حياته بعيدا عن العنف والعصبية.

– الحكمة: والتي توجه المتعلّم إلى تحكيم عقله في التغلب على المصاعب التي تصادفه وتعترض طريقه، وتعلمه كيفية التعامل معها برزانة وهدوء.

خلاصة:

لقد توصلنا من خلال الدراسة التربوية للقصص القرآني الموجود في كتاب التربية الإسلامية، السنة الثالثة متوسط، إلى مجموعة من المبادئ والقيم التربوية النابعة عن الأهداف المسطرة من تدريسه، نظرا لما يتمتع به من خصائص ومميزات تؤثر في المتعلم وتساهم في بناء، وتكوين شخصيته من خلال الإحاطة بجل أبعادها (العقائدية، النفسية العقلية والاجتماعية). وفق منظور إسلامي، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

أولا: البعد العقائدي:

وذلك بترسيخ جملة من المبادئ أو الأفكار الدينية التي تنمي روحانيات المتعلم، ومن هذه المبادئ ما يلي:

- التوكل على الله، والاستعانة به لقضاء مختلف الحاجات.
- التضرع إلى الله تعالى والثقة به.
- بيان عاقبة المكذبين لأخذ العبرة منها.
- بيان عظمة الله تعالى، والتأكيد على وجوده.
- انتصار الحق على الباطل.
- طاعة الله تعالى ورسوله.

ثانيا: البعد النفسي:

من خلال تثبيت مجموعة من الصفات الفردية التي تترك أثرا في نفس الإنسان(المتعلم) ومنها:

- احترام الآخر لما له من تأثير نفسي (الفرح).
- الرجوع عند الخطأ، ذلك أنه ينمي العاطفة (الحب).
- الصبر من خلال الرضا بقضاء الله وقدره.
- الشجاعة في مختلف المواقف، والابتعاد عن الخوف (قوة القلب).
- التواضع، وتجنب التكبر.

ثالثا: البعد الذهني:

التشجيع على استعمال العقل ويتمثل: طلب العلم،الدعوة إلى التفكير، الفطنة، وحسن التخطيط الحكمة.

رابعا: البعد الاجتماعي:

وشمل مجموعة من الآداب والقيم، التي تساهم في تنمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع عامة، وبين المتعلمين خاصة. ومن هذه الآداب والقيم ما يلي:

- احترام الآخر.
- المساواة بين الناس.
- آداب الحوار، وما يقترن به من إثبات للرأي بالحجة.
- الشورى التي تمكن جميع الأطرف من مناقشة الحديث، بغية الوصول للحل المناسب.
- حسن المعاملة بمعنى اللين، وتجنب القسوة في المعاملة .
- التعاون؛ وذلك بالمشاركة في مختلف الأعمال الخيرية.
- الحل السلمي والابتعاد عن العنف، إلا للضرورة الحتمية.

يظهر من خلال ما سلف ذكره أن المهتمين بالتربية سعوا إلى التركيز على مختلف الأبعاد لتكوين شخصية المتعلم، وجعله فردا صالحا في المجتمع، وذلك بطريقة محببة له (القصة القرآنية) باعتبارها تحتوي عنصرا التشويق والإثارة، وتدفعه تلقائيا إلى استنباط المواعظ والعبر، والاقتداء بها في مختلف مجالات الحياة.

خاتمة

خاتمة

تصدر القرآن الكريم مجالا هاما في حقل الدراسات اللغوية فكان « الأسلوب القصصي في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية» موضوع دراستنا، وقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-الأسلوب القصصي من العناصر المكونة للقصة، وله تأثير في جذب انتباه القارئ.

- القصص القرآني مستوحى من واقع الأمم السابقة، وذلك لأخذ العبرة منه.

- القصة القرآني، تختلف عن باقي أنواع الأجناس الأدبية الأخرى، وخاصة الأدبية منها.

- القصص القرآني أنوع، وكل نوع يضم مجموعة من القصص المرتبطة ببعضها البعض بطريقة ما.

- للقصة القرآنية أغراض ترمي إلى هدف واحد؛ وهو أن الإسلام من عند الله وحده.

- يتميز القصص القرآني بعدة خصائص ذاتية وجمالية، والذي يتفرد بها عن غيره من القصص.

-تبنى القصة القرآنية على مجموعة من العناصر ، إلا أن هناك من هذه العناصر ما لا يمكن الاستغناء عنه.

- للقصص القرآني أهداف تربوية تتمثل في بيان الدعوة إلى الله، وتثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم.

- يتكرر القصص في القرآن الكريم، لتأكيد بيان إعجازه.

- للقصة القرآنية مميزات تربوية تدفع الفرد إلى التفكير والتأمل فيها.

- يؤثر القصص القرآني في تهذيب سلوك الإنسان، ونشر أخلاق الإسلام.

خاتمة

– استخدام القصص القرآني في التعليم له أهمية كبيرة؛ فهو يؤدي بالمتعلم إلى إعمال ملكات الفهم، والإدراك، والتخيل.

– التربية الإسلامية تعتبر الشق التطبيقي لمنهج الإسلام فغرضها هو تطبيق الشريعة الإسلامية، وبناء مجتمع صالح.

– للتربية الإسلامية سمات تتميز بها، وهذه السمات هي نفس مميزات القرآن، و ترمي إلى بناء مجتمع يكون مصدر تشريعه القرآن.

–للتربية الإسلامية العديد من الأساليب التي تستخدمها في التدريس، وهذه الأساليب كلها مستمدة من ديننا الحنيف.

– إدماج القصص القرآني ضمن محتويات كتاب التربية الإسلامية، يمكن المتعلمين من الإطلاع على التاريخ الإسلامي بصفة عامة والسيرة النبوية بصفة خاصة .

– يربي القصص القرآني المتعلمين، وذلك من خلال بناء شخصيتهم من كافة الجوانب (النفسية، الفردية، الاجتماعية).

– يساهم القصص القرآني في تربية الفرد عامة، والمتعلم خاصة وفق المنهج الإسلامي الذي دعا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى إتباعه .

وفي الأخير نحمد الله الذي أعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع، فإن أصابنا فمن الله، وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعليم.

الملاحـــق

الملحق 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
تم رفع الكتاب
من طرف الأستاذ
PDF Eraser Free
السنة الثالثة من التعليم المتوسط
مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة
ENAG
EDITIONS

الملحق 02:

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّربية الوطنية

التّربية الإسلاميّة

السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط

لجنة التأليف
المشرف العام
دعّاس سيدعلي
مفتّش التّربية الوطنيّة لمادة العلوم الإسلامية

ياسين إيقغبل — مفتّش التّربية الوطنية
عبد الرّحمان قادة — مفتّش التّربية الوطنية
محمود عبّود — مفتّش التّربية والتّعليم المتوسط
مصطفى هلايلي — أ.التّعليم الثانوي
د. لخضر دهوم — أستاذ جامعي
نصر الدّين خالف — مفتّش التّربية الوطنية
محمّد راشدي — أ. التّعليم الثانوي
عمّار لرباع — مفتّش التّربية والتّعليم المتوسط

بمساهمة:
عائشة بونعامة
أستاذة التعليم المتوسّط
المراجعة الشرعية
أ.عيسى مقاري — أ. عمر بقرار

موفم للنّشر

الملحق 03:

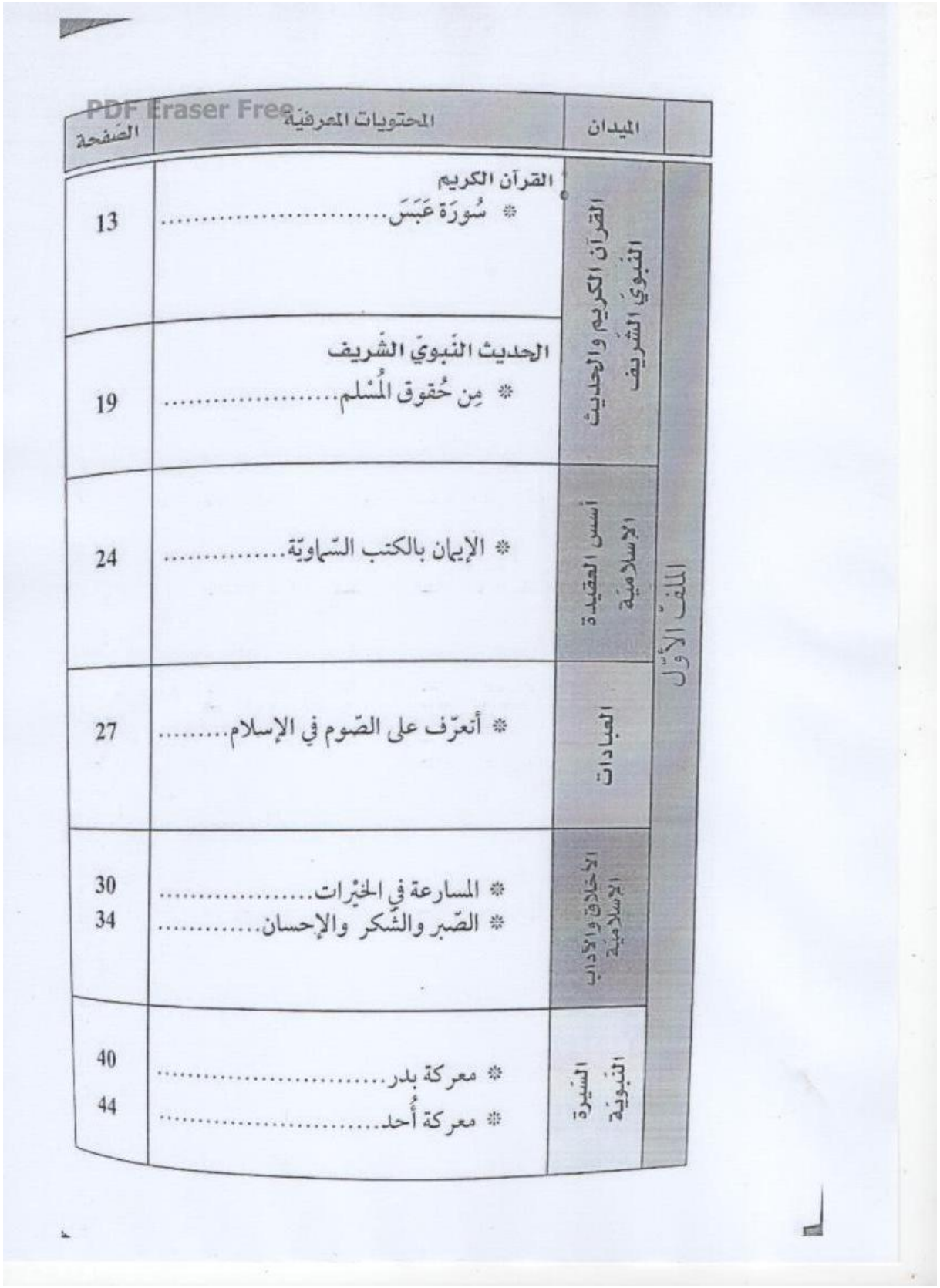

PDF Eraser Free

	الميدان	المحتويات المعرفية	الصفحة
الملف الأول	القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	القرآن الكريم * سُورَة عَبَسَ.....	13
		الحديث النَبويّ الشَريف * مِن حُقوق المُسْلم.....	19
	أسس العقيدة الإسلامية	* الإيمان بالكتب السّماويّة.....	24
	العبادات	* أتعرّف على الصّوم في الإسلام.....	27
	الأخلاق والآداب الإسلامية	* المسارعة في الخيْرات..... * الصّبر والشّكر والإحسان.....	30 34
	السيرة النبوية	* معركة بدر..... * معركة أُحد.....	40 44

الملحق 04:

PDF Eraser Free

	الميدان	المحتويات المعرفية	الصفحة
الملف الثاني	القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	القرآن الكريم * سُورَة النَّازِعَاتِ.....	50
	أسس العقيدة الإسلامية	* الإيمان بالرّسل -عليهم السّلام-.....	56
	العبادات	* فوائد الصّوم وأسراره.....	60
	الأخلاق والآداب الإسلامية	* الجدّ والاجتهاد و نَبْذ الكسل.....	58
	السيرة النبوية	* غزوة الخندق (الأحزاب)..... * صلح الحُديبيّة.....	66 70

	الميدان	المحتويات المعرفية	الصفحة
الملف الثالث	القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	الحديث النّبويّ الشّريف فَضائِل العِبادات.....	77
	العبادات	* أحكام الصّوم.....	81
	الأخلاق والآداب الإسلامية	* احترام النّظام والآداب العامّة.....	85
	السيرة النبوية	* مُراسَلة الرّسول ﷺ للمُلوك والأُمَراء..	89

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: الكتب:

1. إبراهيم بن محمد عمير المدخلي، مرويات غزوة الخندق، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
2. أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991م.
3. إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2009م.
4. التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط 1 (د.ت).
5. جعفر السجاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1420هـ.
6. حسن ظاهر بني خالد، فن التدريس في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د.ط)، (د.ت) .
7. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.
8. دعاس سيد علي وآخرون، التربية الإسلامية السنة الثالثة متوسط، موفم للنشر الجزائر، (د.ط)، 2017م.
9. دينا ملكاوي، النثر الخيالي في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين طبع بدعم من وزارة الثقافة، (د.ط)، 2017م.
10. سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1 2000م

11. سعيد إسماعيل علي، هاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (د.ط)، 2008م.
12. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتب اللبناني، سوشبريس، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1985م.
13. السيد بن حسين العفاني، أنوار الفجر في فضائل أهل بدر، دار ماجد عسيري جدة، ط1، 2006م.
14. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
15. شاهر أبو شريخ، استراتيجيات التدريس، المعتز للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ط1، 1429هـ/2008م.
16. صابر حسين محمد أبو سليمان، مورد الظمآن في علوم القرآن، الدار السلفية الهند، ط1، 1984م.
17. عبد الرحمن صالح عبد الله وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1991م.
18. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع دار الفكر، دمشق، ط28، 2010م.
19. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1975م.
20. عدنان مهدي الدليمي، الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م.
21. علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ/1991م.
22. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، (د.ط)، (د.ت).

27.علي عبد الحميد علي أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 2010م.

23. علي عبد الظاهر علي، فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2017م.

24. عمر التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، الدار العربية للكتاب، الجماهيري ة العربية الليبية، (د.ط)، 1988م.

25. فالح الربيعي، القصص القرآني رؤية فنية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1 2002م.

26. فتحي ذياب سبيتان، حسن محمد وهدان، مفاهيم وأساليب في تدريس التربية الإسلامية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2010م.

27. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار الطيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 2 1420هـ/1999م.

28. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار الصبح، واديسوفت، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

29. فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط3، 2010م.

30. فهد الرومي، خصائص القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط9، 1997م.

31. قتيبة عباس حمد الشلال، الفكر التربوي المعاصر وسبل تفعيله، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2013م.

32. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1998م.

33. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

34. محمد أحمد باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى غزوة بدر الكبرى، المكتبة السلفية القاهرة، ط8، 1405هـ/1985م.

35. محمد أحمد باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى صلح الحديبية، المكتبة السلفية القاهرة،ط3، 1986م.

36. محمد بن حسن الزير، القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية، ط 3 1985م.

37.محمد سليمان جرادات، سارة عارف الشيخ، الموجز في أصول التربية الإسلامية دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م.

38. محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، عين شمس الشرقية، ط1، 2001م.

39. محمود أحمد درويش، منهاج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1439هـ/ 2018م.

40. محمود السيد حسين مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، 1981م.

41. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط11، 2000م.

42. موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1416هـ/ 1996م.

43. نواف أحمد عبد الرحمن، الموجز في التاريخ الإسلامي، الجنادرية للنشر والتوزيع عمان–الأردن، ط1، 2005م.

ثانيا: المجلات والدوريات:

1.تقوى عفيف عتيلي، حمدان علي نصر، أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجتي السرد القصصي الشفوي، والالكتروني في تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد4، 2015م.

2.حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جماعة الوادي، العدد9، ديسمبر2014م.

3.شريف حماد، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، يونيو2004م.

4.صابر ميشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، المجلة الجامعية، العدد الحادي عشر 2009م.

5.عادلة علي ناجي السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، العدد203، 2012م.

6.عايش عطية بن المعطي البشري، التربية بالقصص القرآني، قسم الدورات التدريبية جامعة أم القرى، مكة، 1435هـ-1436هـ.

7.وليد أحمد عبد، التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويا من منظور إسلامي مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد19، العدد 08، 2012م.

8.يوسف سليمان إسماعيل الطحان، البناء الزمني للأحداث في القصة القرآنية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثاني، العدد الثالث، 2008 م.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية :

1.أماني صالح أبو شمالة، أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية الفكر الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م-2010م.

2.سهيلة بن عيسى، فهيمة أيت أخلف ، بنية الشخصيات في المجموعة القصصية هوامش من ذكرياتها مع الصغير لــ بو شفيرات عبد العزيز، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية،2012م- 2013م.

3.عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة،2011م.

4.عبد الله محمد أحمد حريري، القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص تربية إسلامية، جامعة طنطا، 1988م.

5.مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي، معايير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس الإسلامية في الصفوف العليا بالمدرسة الابتدائية متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها بمدينة أبهى، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـــ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ-و
مدخل: وقفات لغوية واصطلاحية	7-11
الفصل الأول: القصص القرآني أسلوب تربوي	12-42
المبحث الأول: القصص القرآني أنواعه و خصائصه	13-24
1-مفهوم القصص القرآني	13-14
2-الفرق بين القصة القرآنية والقصة الأدبية	14-15
3-أنواع القصص القرآني	15-17
4-أغراض القصة القرآنية	17-19
5-خصائص القصة القرآنية	19-22
6-عناصر القصة القرآنية	22-24
المبحث الثاني: أثر القصص القرآني في تربية النشأ وتعليمه	25-34
1-الأهداف التربوية للقصص القرآني	25-26
2-جمالية التكرار في القصص القرآني وحكمته	26-27
3-المميزات التربوية للقصص القرآني	27-28
4-القصص القرآني تهذيب لسلوك الإنسان	28-31
5-أهمية استخدام القصص القرآني في التعليم	31-32
6-أفكار تربوية يمكن استقراؤها من القصص القرآني	33-34
المبحث الثالث: التربية الإسلامية سماتها وأساليب تدريسها	35-42
1-مفهوم التربية الإسلامية	35-36

2-سمات التربية الإسلامية	38-36
3-أساليب تدريس التربية الإسلامية	42-39
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية من خلال الكتاب المدرسي (وصف ودراسة تربوية).	72-43
المبحث الأول: منهجية الدراسة	46-44
أولا: منهج الدراسة	44
ثانيا: الوسائل المستخدمة في الدراسة	46-44
المبحث الثاني: دراسة تربوية للقصص القرآني (الكتاب المدرسي)	72-47
أولا: لجنة التأليف	47
ثانيا: وصف الكتاب	50-47
ثالثا: رؤية تربوية في القصص القرآني كتاب التربية الإسلامية	70-51
1-قصة عبس رؤية تربوية	54-51
2-معركة بدرالكبرى رؤية تربوية	59-55
3- قصة موسى عليه السلام مع فرعون –سورة النازعات – رؤية تربوية	62-59
4-غزوة الخندق رؤية تربوية	66-62
5-صلح الحديبية رؤية تربوية	70-66
خاتمة	75-73
الملاحق	80-76
قائمة المصادر والمراجع	87-81
فهرس الموضوعات	90-88
ملخص الدراسة	/

ملخص الدراسة:

تناول موضوعنا الموسوم بـــ: – **الأسلوب القصصي في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية " السنة الثالثة متوسط أنموذجا" –** أثر القصة القرآنية ودروها في تقويم سلوك المتعلم، وبناء شخصيته وفق تعاليم الدين الإسلامي، وبالتالي إصلاح المجتمع باعتبار القصة القرآنية من الأساليب التي تؤثر فيه.

لذلك قمنا باختيار القصص الموجود في الكتاب المدرسي لمعرفة الأهداف التربوية التي يمكن أن يخرج بها المتعلم من كل قصة، وانعكاس ذلك على تعديل وتهذيب سلوكه.

الكلمات المفتاحية: أسلوب القصة، تربية، أثر، القرآن، التربية الإسلامية.

Le résumé:

Dans notre recherche, on a traité le thème **:"le style des histoires coraniques et ses applications éducatives dans l'enseignement de l'éducation islamique" niveau 3 année moyenne**", on a abordé aussi le récit coranique et son impact dans l'ajustement du comportement et la construction des personnalités des apprenants selon les principes et les valeurs de notre religion islamique.

Ainsi, le style des histoires coraniques vise à améliorer et ajuster les conduites et les manières d'un apprenant.

Afin de connaitre les différents objectifs éducatifs que chaque apprenant peut en ressortir de chaque histoire lue et son rôle dans l'amélioration des conduites des apprenants, on a choisi les récits du manuels scolaire.

Mots clés: le style du récit, éducation, l'éducation islamique, impact.